همزة السلب (الإزالة) في القرآن الكريم والسنة النبوية

(دراسة وصفية دلالية)

إعداد

د / لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد

مـدرس أصـــول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

فرع جامعة الأزهر بالإسكندرية

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

ض

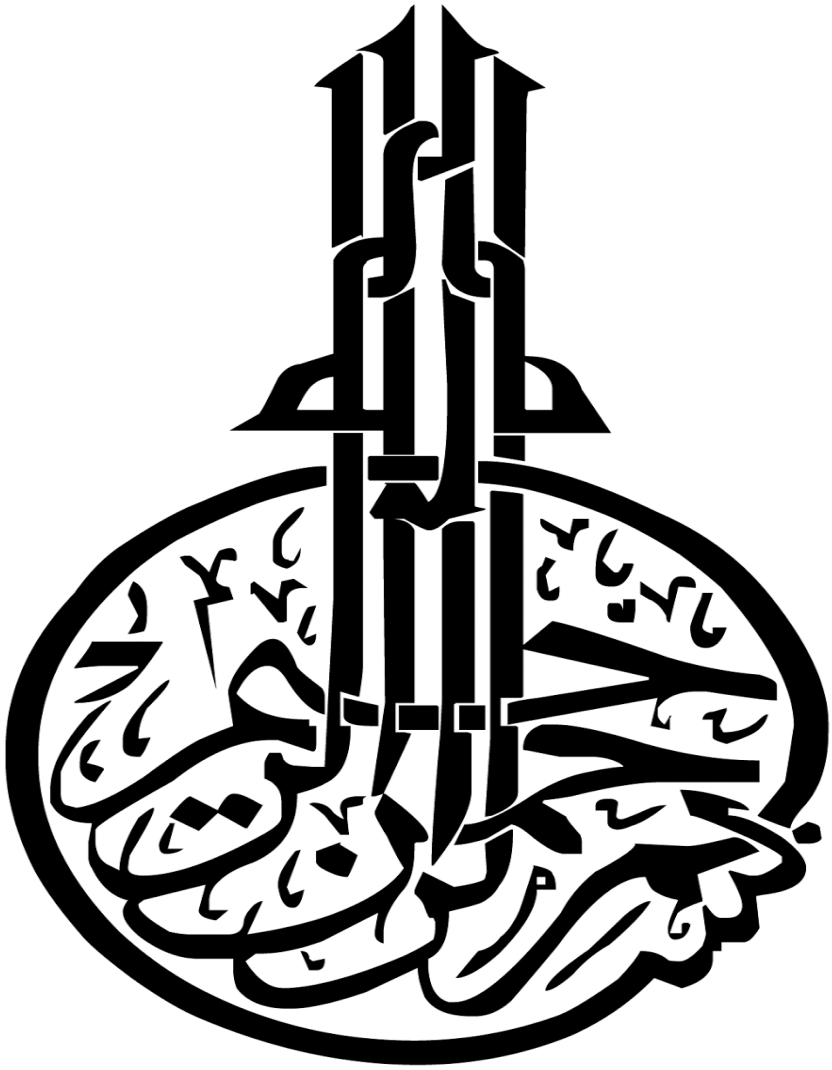

همزة السلب (الإزالة) في القرآن الكريم والسنة النبوية
(دراسة وصفية دلالية)

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد
قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني:
Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

الملخص :

جاء البحث بعنوان همزة السلب والإزالة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، (دراسة وصفية دلالية) ، وهو عبارة عن دراسة في توضيح أثر إضافة الهمزة علىٰ الفعل ، وما يتبعه من تغيير في المعنىٰ إلىٰ المعنىٰ المضاد ، وهو ما يعرف بهمزة السلب ، ومعرفة دلالات همزة السلب كما وردت في كتب التفاسير ، وشروح الحديث ، والمعاجم.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة واشتملت علىٰ : سبب اختيار الموضوع ، منهج البحث ، خطوات تحليل مادة الدراسة ، وجاء في التمهيد شرح لفظة (الحرف) ، ومعاني الحروف، وتقسيم الحروف من حيث دلالتها علىٰ المعنىٰ ،

وتعريف الهمزة (لغة ، واصطلاحا) ، وتوضيح أوجه دخول الألف علىٰ الفعل وعلم الدلالة وأهميته .

واشتمل المبحث الأول علىٰ الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بهمزة السلب والإزالة

والمبحث الثاني علىٰ الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي بهمزة السلب والإزالة.

ثم الخاتمة: واشتملت علىٰ أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، وما أراه من توصيات . ثم أنهيت البحث بفهارس متنوعة.

وانتهيت في البحث إلىٰ توصيات كان من أهمها ضرورة إعادة النظر مرة أخرىٰ في دراسة الحروف العربية ، وأثرها في تغيير معاني الألفاظ ودلالتها ، وتصنيفها في أبحاث منفردة لكي يستطيع الباحثون الاستفادة منها في مجال اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية : همزة السلب والإزالة ، اللغة العربية ، دراسة انتقائية ، دلالة همزة السلب في تغيير معنىٰ الألفاظ إلىٰ الضد.

❁❁❁❁❁

The connotations of the terms of the Hamzat of negation and removal in the Noble Qur'an and Sunnah ، (a semantic study)

Lamiaa Abd el-Gawaad Abd el-Qawy Mohammed
Department of Language Origins at the College of Islamic and Arabic Studies in Alexandria - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt.
E-mail: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

Abstract:

The research came under the title Hamzat of negation and removal in the Noble Qur'an and Sunnah ،(a describtive study) ،which is a study in clarifying the effect of adding the hamza on the verb ، and the subsequent change in meaning to the opposite meaning ،which is known as the hamzat of negation ، and knowing the connotations of the hamzat of negation as It was contained in the books of interpretations ،and explanations of the hadith ،and dictionaries.

The nature of the research required that it be an introduction ، a preface ،two chapters ،a conclusion ،and indexes.

The introduction included: the reason for choosing the topic ،the research method ،the steps of analyzing the study material ،and in the preface came an explanation of the word (letter) ،the meanings of the letters ،the division of letters in terms of their significance to the meaning ،the definition of the hamza (language ،idiomatically) ،and clarification of the aspects of entering the alif into the verb Semantics and its importance.

The first topic included the words that were mentioned in the Holy Qur'an with the hamzat of robbery and removal

The second topic deals with the words that were mentioned in the hadith of the Prophet with the hamzat of robbery and removal.

Then the conclusion: It included the most important results that I reached through this study ،and the recommendations I saw. Then I ended the search with various indexes.

And I ended the research with recommendations ،the most important of which was the need to reconsider once again the study of Arabic letters ،and their impact on changing the meanings of words and their significance ،and categorizing them in individual research so that researchers can benefit from them in the field of the Arabic language.

Keywords: Hamzat al-Salb wa al-Izla ،Arabic language ،a selective study ،the significance of Hamzat al-Salb in changing the meaning of the words to the opposite.

المقـــــــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيين والمرسلين، سـيدنا محمد ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، الذىٰ أوتي الحكمة وفصـل الخِطاب، ومنحه ربه جوامع الكلم، فأدىٰ الأمانة، وبلغ الرسـالة، ونصـح الأمة، وكشـف الغمة، وتركنا علىٰ المحجة البيضـاء، ليلها كنهارها، فصـلىٰ الله وسـلم عليه، وعلىٰ آله وصـحبه الغُر الميامين، ومن تبعهم بإحسـان إلىٰ يوم الدين. .....أما بعـــــــد..،

فـــلقد شرف الله أمة محمد ﷺ بأن جعل العربية لسان حالها، ولغة كتابه الكريم المتعبد بتلاوته إلىٰ يوم القيامة، حتىٰ غدت الوسـيلة الفعالة لدراسـة القرآن الكريم، وفهم معانيه، والغور في سُـبره، كما أنها المفتاح القويم لفهم السنة النبوية الشريفة.

فلما جاء القرآن انبهر به فصـحاء العرب، ولم يسـتطيعوا أن يأتوا بمثله، فلم يجدوا لأنفسـهم مخلصـاً إلا الاسـتسـلام والخضـوع له، بالرغم مما في لغاتهم من بلاغة، وحُسـن بيان. ولعل الباحث في كتاب الله وسـنة رسـوله ﷺ يتبين له أن القرآن الكريم مُعجز من جهة ألفاظه وأسـاليبه، فألفاظه ليس بينها تنافر، وكلماته بينها تناسـق وترتيب، ومخارج حروفه وترتيبها ونبراتها وصـفاتها فيها من الإعجاز ما يُكسـب المعنىٰ جمالاً، ويُكسـب اللفظ نغمـاً يأســر القلوب، ويكون له أثر في النفوس، وهذا ما دفع الوليد بن المغيرة أن يقول: " وَاللهِ لَقَدْ نَظَرْتُ فِيمَا قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِشِعْرٍ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَيَعْلُوَ وَمَا يَعْلَىٰ" (١)، ومن هذا المنطلق جاء هذا

(١) دلائل النبوة (١/ ٢٣٤)، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، وينظر: البداية

البحث تحت عنوان " همزة السلب والإزالة في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة وصفية دلالية)، للوقوف علىٰ الكلمات التي ذُكرت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف بهمزة السلب والإزالة كما ذكرها المفسرون وشُرَّاح الحديث، لدراسة دلالات معانيها وأثر الهمزة في تغيير المعنىٰ في تلك الكلمات لمعنىٰ آخر مخالف له.

ولعل من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع:

١- أنّ هذا الموضوع يتعلق بكتاب الله (القرآن الكريم) وسنة نبيه ﷺ.

٢- أنّ معظم الدراسات التي قامت حول همزة السلب في القرآن الكريم لم تذكر إلا بعض الأمثلة المنفردة بدون دراساتها دلاليًا، ولم أعثر من خلال بحثي علىٰ دراسة ذكرت همزة السلب في الحديث النبوي.

و قد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد، ومبحثين، و خاتمة، وفهارس.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة واشتملت علىٰ: سبب اختيار الموضوع، منهج البحث، خطوات تحليل مادة الدراسة،

التمهيد ويشتمل على:

معنىٰ الحرف، ومقدمة عن الهمز، الهمز (لغة واصطلاحًا)، وأوجه دخول الألف علىٰ الأفعال، وعلم الدلالة وأهميته.

المبحث الأول: الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بهمزة السلب.

المبحث الثاني: الألفاظ التي وردت في الحديث بهمزة السلب.

والنهاية (٣/ ٧٩)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت: ٧٧٤هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

وقد قمت بترتيب الأمثلة محل الدراسة في القرآن الكريم وفقًا لترتيب المصحف الشريف، والأمثلة محل الدراسة في الحديث وفقًا للترتيب الألفبائي لحروف المعجم.

الخاتمة: واشتملت علىٰ أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، وما أراه من توصيات.

ثم أنهيت البحث بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس بموضوعات البحث.

وختاماً: فإني قد بذلت جهدي في أن أصل بهذا البحث المتواضع إلىٰ ما ينبغي أن يكون عليه البحث العلمي فما كان في هذا البحث من حسنة أو صواب فمن الله وحده وما كان فيه من سيئة أو خطأ فمن عجزي وتقصيري، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وفي صحائف أعمالنا يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه أجمعين محمد ﷺ وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين.

﴿ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾

التمهيد

لعل من الأفضـــل لنا في مســـتهل هذا البحث أن نحدد ما معنىٰ كلمة (الحرف)، و ما هي معاني الحروف، وتقســـيم دلالات الحروف من حيث المعنىٰ، والهمزة وتعريفها ودلالتها وتأثيرها علىٰ الأفعال.

معنى الحرف:

قال الخليل بن أحمد: " الحَرْف من حُروف الهِجاء. وكلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّىٰ حَرْفًا، وإنْ كانَ بناؤها بحَرْفَيْن أو أكثر مثلُ حَتّىٰ، وهَلْ وَبلْ ولَعَلَّ. وكلُّ كلمةٍ تُقرَأ علىٰ وُجوهٍ من القرآن تُسمَّىٰ حَرْفًا، يقال: يُقرَأ هذا الحَرْف في حَرْف ابن مسعود أي في قراءته. " (١)، وقال الجوهري: " حرف كل شئ: طرفه وشَفيرُهُ وحَدُّهُ. ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ. والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي. " (٢)، وقال ابن جني: " فأما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه: أن "ح ر ف" أينما وقعت في الكلام يراد به حد الشيء وحدته " (٣).

---

(١) كتاب العين، (ح. ر. ف) (٣/ ٢١١)، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ح. ر. ف) (٤/ ١٣٤٢)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت. ط٤ (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م)، وينظر: لسان العرب(ح. ر. ف) (٩/ ٤٢)، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

(٣) سر صناعة الإعراب، (١/ ٢٨)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ (١٤٢١هـ –٢٠٠٠م).

وذهب المرادي إلى أن النحويين اختلفوا في علة تسمية الحرف إلى طرف الكلام أو الوجه الواحد فيقول: " والحرف، في اللغة، هو الطرف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: مررت بزيد، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنىٰ، لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطا.

وقيل: لأنه يأتي علىٰ وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالىٰ:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [سورة الحج:١١]، أي: علىٰ وجه واحد. "(١)، وعرفه الجرجاني بقوله: " الحرف: ما دل علىٰ معنىٰ في غيره. "(٢)

ويمكن تقسيم الحروف من حيث دلالاتها على المعنى إلى قسمين:

الأول: حروف لا تدل علىٰ معنىٰ، وهي الحروف التي تبني الكلمة، وتُسمىٰ حروف المباني أو الهجاء، وعلىٰ ذلك فحروف المباني: " هي التي تتركب منها الكلمة- أجزاء الكلمة كزاي (زيد)، فالزاي يسمىٰ حرف مبنىٰ؛ لأنه لا يدل علىٰ معنىٰ منفرداً، وليس قسيمًا للاسم ولا للفعل. "(٣).

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني (٣٤-٢٤)، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري(ت: ٧٣٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة – الأستاذ / محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤١٣هـ -١٩٩٢م).

(٢) كتاب التعريفات (٨٥)، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

(٣) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ القلاوي الشنقيطي)(ص٣٧)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

فالراء والفاء والعين في كلمة (رفع) حروف مباني، لأنها بنت الكلمة، وليس لأي منها منفردة معنىٰ.

وقد سميت حروف المعجم حروفا، " وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبل ونحوه. ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به "[1].

الثاني: حروف تدل علىٰ معنىٰ، وهي المُسماة بحروف المعاني، وَهِيَ الَّتِي يَتَحَقَّقُ المَعْنَىٰ فِيهَا بِإِضَافَتِهَا إِلَىٰ الاسْمِ أَوِ الفِعْلِ،

فالفاء في قولك (ضربت الغلام فبكىٰ) تدل علىٰ معنىٰ وهو الترتيب والتعقيب، أي أنّ البكاء كان عقيب الضرب مباشرة. بخلاف الفاء في كلمة (رفع) فإنها اشتركت في بناء الكلمة، ولم تدل علىٰ أي معنىٰ، وكذا (من)، (إلىٰ) إذا قلت: (سِرت من البيت إلىٰ المسجد)، فمن هنا تدل علىٰ أن المسجد مكان ابتداء السير، وتدل (إلىٰ) علىٰ أن المسجد مكان انتهاء السير، وقال ابن جني: " سُميت أدوات المعاني حروفا، نحو من، وفي، وقد، وهل، وبل، وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له. " [2].

مقدمة عن الهمزة

تنقسم الحروف حسب المخارج إلىٰ حروف محققة لها مخرج وحيز من الحلق أو اللسان أو الشفتين، وحروف مقدره مخرجها من الجوف، وهو الفراغ الممتد في الحلق والفم.

(١) سر صناعة الإعراب (١/ ٢٩).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٩).

والهمزة هي أول الحروف المحققة؛ فمخرجها من أقصىٰ الحلق، و" الهمزة المحققة. إنما تنطق نتيجة التقاء تام يحدث إغلاقًا لحظيًّا في أقصىٰ الحنجرة يتبعه انفراج مفاجئ فيصدر هذا الصوت الذي نعرفه بالهمزة. "(١).

وقال الخليل بن أحمد: " والهمزة، سُمِّيَتْ جوفـًا؛ لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِج اللِّسان، ولا من مدارِج الحَلْق، ولا من مدرِج اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ. وكان يقول كثيرا: الألِفُ اللَّيِّنَةُ والواو والياءُ هوائية أي أنها في الهواء" (٢)، ولأجل ذلك تأثرت الهمزة بوجود صورة لها وعدم وجود صورة، واعتماد ظهورها بصور حروف المد الثلاثة.

ولما لم يكن للهمزة صورة ثابتة مستقلة بذاتها قبل الفراهيدي؛ فالذي عليه أكثر العلماء أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي جعل علامة للهمز(٣)، وقد كان المتقدمون يجعلون علامته نقطة صفراء ويرسمونها فوق الحرف أبداً، ويأتون معها بنقط الإعراب الدالة علىٰ السكون والحركات الثلاث بالحُمرة، وسواء في ذلك كانت صورة الهمزة واواً أو ياء أو ألفـًا؛ إذ حق الهمزة أن تلزم مكانـًا واحداً من السطر، لأنها حرف من حروف المعجم،

(١) علم اللغة العربية (٢٢٦)، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) كتاب العين (١/ ٥٧)، وينظر: دراسات في علم اللغة (٧٤)، د/ كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر.

(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (١٨)، د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

والمتأخرون يجعلونها عيناً بلا عراقة، وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين، ولأنها تمتحن بها" [1]، وقد جعل الخليل بن أحمد الفراهيدي رأس العين صورة لها؛ لأن أول المخارج كان عنده هو حرف العين، وبه سمىٰ كتابه كتاب العين، لأنه رتب كتابه حسب المخارج مبتدئًا بأولها عنده، وهو حرف العين.

والهمزة: هي حرف من حروف اللغة العربية، تفردت به في كلامها علىٰ سائر اللغات، فيقول ابن فارس: " أول الحروف الهمزة، والعرب تنفرد بِهَا فِي عُرْض الكلام مثل "قرأ" ولا يكون فِي شيء من اللغات إِلاَّ ابتداءً، ونقل كذلك عن أبي عبيد القاسم بن سلام: " وَقَدْ انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف، كقولنا: "الرجل" و"الفرس" فليسا فِي شيء من لغات الأمم غير العرب. " [2].

الهمزُ لغةً:

الهمز في اللغة: هو الغمز، والضغط، والشدة، والضرب، والغض، فيقول ابن منظور: " والهَمْزُ مِثْلُ الغَمْزِ والضَّغْطِ، وَمِنْهُ الهَمْزُ فِي الْكَلَامِ؛ لأَنه يُضْغَط. وَقَدْ هَمَزْتُ الحَرْفَ فانْهَمَز، والهَمْزُ مِثْلُ اللَّمْزِ. وهَمَزَهُ: دَفَعَهُ

(١) صبح الأعشىٰ(٣/ ١٦٣) لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي(ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، بلا تاريخ.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (٦٣ -٦٤)، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط ١(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

وَضَرَبَهُ. وهَمَزْتُه ولَمَزْتُه ولَهَزْتُه ونَهَزْتُه إِذا دَفَعْتَه. " (١)، وسُميت الهمزة في الحروف؛ لأنها تُهمزُ فتُهَمَّتُّ فتُهْمَز عن مخرجها، قال الخليل: " الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَىٰ الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفسا، تحوّل إلىٰ مخرج الهاء،... فتقول: يَهْتُّ الإنسانُ الهمزة هتّا إذا تكلّم بها. " (٢)، ومما سبق يتضح أن معنىٰ الهمز هو وصف لكيفية حدوث الصوت.

وقد تستعمل كلمة (النَّبر) للدلالة علىٰ (الهمز)، وفي ذلك يقول الخليل: " النَّبْر بالكلام: الهَمزُ، وفي الحديث: أنَّ رجلاً قال: يا نَبيءَ الله، فقال النبي ﷺ: لا تَنبِرْ باسمي (٣)، أي: لا تَهمِزْ. " (٤). وقال ابن منظور: " النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. قَالَ: وكلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَه. والنبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه" (٥)، ويتضح من خلال تلك النصوص أنّ كلمة (النبر) تُستخدم مرادفة لكلمة الهمز.

---

(١) لسان العرب، (٥/ ٤٢٦) (ه. م. ز)، وينظر: مجمل اللغة (٩٠٩) (ه. م. ز)، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)

(٢) كتاب العين (٣/ ٣٤٩) (ه. ت. ت).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك علىٰ الصحيحين (٢/ ٢٥١) من حديث أبي ذر ﷺ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١١هـ -١٩٩٠م).

(٤) كتاب العين (٨/ ٢٦٩) (ن. ب. ر).

(٥) لسان العرب (٥/ ١٨٩) (ن. ب. ر).

الهمز اصطلاحا:

يُعد (الهمز) " وصفًا لكيفية نطقية، وليس علمًا علىٰ صوت من أصوات اللغة، غير أنه غلب إطلاقه علىٰ الصوت المعروف الذي يُسمىٰ من قبل (ألفًا) في العربية، أو في غيرها من الساميات " [١]، والهمزة حرف مجهور[٢]، مخرجه من أقصىٰ الحلق[٣]، ويرىٰ علماء العربية أن صوت (الهمز) يتطلب جهداً عضليًا؛ لذا شبهه العلماء بالتهوّع [٤]؛ وفي ذلك يقول الرضي الأستراباذي: " أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرىٰ التهوع[٥] ثقلت بذلك علىٰ لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيما قريش " [٦]، وقال سيبويه: " واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجّهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (١٧).

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني (١/ ٨٣).

(٣) المفصل في صنعة الإعراب (٥٤٦) لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي بن ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١(١٩٩٣م).

(٤) مشكلة الهمزة العربية (٢٤)، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

(٥) "الْهُوَاعُ: الْقَيْءُ. يُقَالُ: هَاعَ يَهُوعُ وَتَهَوَّعَ. قَالَ الْخَلِيلُ: لَأُهَوِّعَنَّهُ مَا أَكَلَ، أَيْ لَأَسْتَخْرِجَنَّ مِنْ حَلْقِهِ مَا أَكَلَ " مقاييس اللغة (٦/ ١٩) (ه. و. ع) لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩ه-١٩٧٩م).

(٦) شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٣١ -٣٢)، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

كالتهُّوع. " [1]، وذهب جمهور من اللغويين والنحويين إلىٰ أنّ الهمزة والنبرة مترادفان، وأنّ الهمز والنبر وقفات حنجرية.

وهو ما أيده ما رُوي عن أمير المؤمنين علي ﷺ بقوله: " نزل القرآن بلسان قوم وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل نزل بالهمزة علىٰ النبي ﷺ ما همزتها، وخففها آخرون وهو تميم وقيس، والتخفيف (إنما سموه تخفيفًا؛ لأنه لم يُعطَ حقه من الإعراب والإشباع)هو الأصل قياسا علىٰ سائر الحروف الصحيحة فتخفف عند الأولين" [2]. ويقول د/ كمال بشر معلقًا علىٰ ذلك: " وفي هذا النص نلاحظ استعمال كلمة "نبر" في معنىٰ الهمزة "أو الهمز"، وهي في واقع الأمر المصطلح الأصلي الذي كان يطلق علىٰ الوقفة الحنجرية قبل أن تسمىٰ همزة. والنبر -كما هو معروف- معناه في الأصل الضغط والحصر، وهو -كما ترىٰ- معنىٰ ملحوظ في نطق الهمزة. وعلىٰ هذا يمكن أخذ هذا النص علىٰ أنه يمثل فترة بداية الانتقال من الاستعمال القديم "وهو النبر" إلىٰ الاستعمال الجديد "وهو الهمزة" [3]. ويلاحظ من تعريف الهمز، أن هنالك علاقة قوية بين الهمز اللغوي، والهمز الاصطلاحي؛ حيث أنهما مشتركان في معنىٰ الدفع والقوة والعصر والشدة، وهذا مارجحه علماء العربية وأثبتوه.

---

(١) الكتاب (٣/ ٥٤٨)، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبي بشر، الملقب سيبويه(ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

(٢) شرحان علىٰ مراح الأرواح في علم الصرف (٩٨)، لشمس الدين أحمد المعروف بدنقوز (ت: ٨٥٥هـ)، شرح ابن كمال باشا، مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، ط٣(١٣٧٩ه-١٩٥٩م).

(٣) دراسات في علم اللغة (٣١)، د/ كمال بشر.

أوجه دخول الألف فِي الأفعال:

ويشير ابن فارس إلى أن: " دخول الألف فِي الأفعال لوجوه:

أحدها: أن يكون الفعل بالألف وغير الألف بمعنىً واحد نحو قولهم "رَمَيْتُ عَلَىٰ الخمسين" و"أَرْمَيْتُ" أي زدت و"عَنَدَ العِرْقُ" إذَا سال و"أَعْنَدَ".

والوجه الآخر: أن يتغيَّر المعنَيَان، وإن كَانَ الفعلان فِي القياس راجعين إِلَىٰ أصل واحد نحو: "وَعَيْتُ الحديث" و"أَوْعَيْتُ المتاعَ فِي الوعاء". ومن هَذَا الباب "أَسْقَيْتُه" إذَا جعلت لَهُ سُقْيًا و"سَقَيْتُهُ" إذَا أنت سقيته.

والوجه الثالث: أن يتضادَّ المعنيان بزيادة الألف نحو: "تَرِبَ" إذَا افْتَقرَ، و"أَتْرَب" إذَا اسْتَغْنَىٰ.

والوجه الرابع: أن يكون الفعلان لشيئين مختلفين، فيكون بغير ألف لشيء وبالألف لشيء آخر. من ذَلِكَ "حَيّىٰ القومُ بعدَ هُزال" إذَا حسنت أحوالهم و"أَحْيَوْا" إذَا حيَّت دَوابُّهم.

والوجه الخامس: أن يكون بالألف بمعنىٰ العَرْض وبغير ألف لإنفاذ الفعل نحو"بِعْتُ الفرس" إذَا أمضيت بيعه و"أَبَعْتُه" إذَا عرضته لبيع.

والوجه السادس: أن يكون بالألف إخباراً عن مجيء وقت نحو: "أَحْصَدَ الزَّرعُ" حان لَهُ أن يُحْصَد.

والوجه السابع: أن يكون دالاً عَلَىٰ وجود شيء بصفة نحو"أَحْمَدتُ الرجُل" إذَا وجدته محموداً.

والوجه الثامن: أن يدل عَلَىٰ إتيان فعل نحو"أَخَسَّ الرجل" أتىٰ بِخَسِيسٍ." (١)

❁❁❁❁❁

وما سبق يتضح لنا أن البحث في أصل الهمزة واستعمالها في لغة العرب هو بحث واسع ويحتاج البحث فيه إلىٰ صبر، وقد استأثر هذا الحرف بحصة كبيره من التعريفات مقارنة مع الحديث عن حروف أخرىٰ، ربما لكثرة ما يطرأ عليه من تغيرات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق (إعطاء الهمزة حقها في النطق) من جهة، وشدة التباسها بحرف الألف من جهة أخرىٰ. ولكن هنا في هذا البحث سوف أشير إلىٰ موضع واحد، ألا وهو دلالة دخول الهمزة علىٰ الفعل، والتي تسلب الفعل عمله وتحوله إلىٰ التضاد في المعنىٰ، أو ما يُعرف بـ (همزة السلب والإزالة) وذلك مثل قولك: " أعربت الكلام؛ أي: أزلت عَرَبه، وهو فساده، وصار هذا؛ كقولك: أعجمت الكتاب، إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل، إذا أزلت شكايته "(٢). ويقول أحد الباحثين، د/ محمد حسين آل ياسين: " أنّ الهمزة لم تدخل علىٰ الفعل الثلاثي اعتباطًا في كلام العرب، وإلا لكان استعمالهم للثلاثي المجرد هو المعمول به في

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية (٦٤ –٦٥)، وينظر: مصابيح المغاني في حروف المعاني (٦١)، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين (ت: ٨٢٥هـ)، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، ط١(١٤١٤هـ –١٩٩٣م).

(٢) أسرار العربية (٤٤) لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١(١٤٢٠هـ –١٩٩٩م).

الضدين لو أرادوا ذلك، فالهمزة بدخولها علىٰ الفعل لا بد أنّ يكون لها أثر كبير في تغيير المعنىٰ،

وهذا أثر يكمن في أمرين: -

الأول: أنّ تكون للتعدية فيثبت بها المعنىٰ لمن وقع عليه الفعل فيكون في ظاهر معناه مخالفًا لمعنىٰ الفعل الثلاثي.

والثاني: أنّ تكون للسلب، وذلك أنْ تسلب معنىٰ الفعل المجرد وتقلبه إلىٰ المعنىٰ المضاد" [1]

(١)الأضداد في اللغة (دراسة في الظاهرة وكتبها) (١٤٣-١٤٤)، محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠١١م.

علم الدلالة وأهميته

مفهوم الدلالة كما وردت في التراث العربي القديم: –

الدلالة هي الإر شاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه [1]، يقول ابن فارس: "(دَلَّ) الدَّالُ واللامُ أصـلانِ: أحدُهُما إبانةُ الشَّـيءِ بِأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخرُ اضـطرابٌ في الشَّـيءِ. فالأوَّلُ قولُهُم: دَلَلتُ فُلانًا علىٰ الطَّريق. والدَّليلُ: الأمارةُ في الشَّـيءِ. وهو بَيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ والأصـلُ الآخرُ قَولُهُم: تَدَلدَلَ الشَّيءُ، إذا ا ضطَرَبَ" [2]. ويقول الأ صفهانيّ: " الدلالة من دلَّ، الدلالةُ: ما يُتَوصَّلُ به إلىٰ معرفةِ الشيءِ، كَدلالةِ الألفاظِ علىٰ المعنىٰ، ودلالةِ الإشاراتِ، والرموز، والكنايةِ، والعُقودِ في الحسـاب، وسـواءٌ كان بقصـدٍ ممن يجعلهُ دلا لةً، أو لم يكن بقصـدٍ، كمن يرىٰ حر كة إنسـانٍ فيعلمُ أ نهُ حيٌّ، قال تعالىٰ: ﴿مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ [سـورة سبأ: ١٤]." [3]

وبدراسـة التعريفات السـابقة يمكن القول: إن التعريف اللغوي للدلالة مشـتق من الدليل، ويطلق علىٰ معانٍ متعددة تقوم بينها جميعـًا رابطة الدال والمدلول، والدليل علىٰ المراد، والطريق علىٰ الغاية، وفي كل ذلك لا يتضح المراد منها إلا بإضافتها، ونسبتها إلىٰ المطلب المنسوبة إليه

والخلاصـة أن المعنىٰ اللغوي للدلالة هو توضـيح الأشـياء بالتوصـيل

---

(١) المعجم الوسيط مادة (دلّ)(١/ ٢٩٤)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

(٢) مقاييس اللغة مادة (د. لّ) (٢/ ٢٥٩).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن مادة (دلّ)(٣١٦، ٣١٧)، للراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم والدار الشامية – دمشق ط١ ١٤١٢هـ.

إليها، أو ذكر علاماتها، فهي تُرشـــد وتهدي إلىٰ المعاني التي يُريد المتكلم إيصالها إلىٰ السامع.

علم الدلالة عند المحدثيـن

يرىٰ الدكتور/ أحمد مختار عمر أن علم الدلالة هو: " دراســة المعنىٰ أو العلم الذي يدرس المعنىٰ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنىٰ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادراً علىٰ حمل المعنىٰ، وذكر أن هذا العلم أطلقت عليه عدة أســماء في اللغة الإنجليزية أشــهرها الآن كلمةSemantics أما في اللغة العربية فبعضــهم يســميه علم الدلالة – وتضــبط بفتح الدال وكســرها –... "(١).

ومن خلال ما تقدم يتضـــح أن الدلالة علم يدرس المعنىٰ، علىٰ وفق قواعد وأســس وإن اختلفت الآراء فيها، فهي تصــب في مصــب واحد وهو المعنىٰ، فبالدلالة تفهم قصــد المتكلم، وقد أحســن العرب إذ قالوا (لكل مقام مقال) (٢).

(١) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر (١١)، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م، بتصرف بسيط.

(٢) مجمع الأمثال، (٢/ ١٩٨)، لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين، دار المعرفة – بيروت – لبنان، وينظر: الأمثال المولدة (١٠٥)، لمحمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٤٢٤هـ.

وقد أخضع علماء الدلالة تصنيف الدلالات بناء علىٰ أداء السياق العام للمعنىٰ، " فالكلام إما أن يساق ليدل علىٰ تمام معناه، وإما أن يساق ليدل علىٰ بعض معناه، وإما أن يساق ليدل علىٰ معنىٰ آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلاً أو عرفًا " (١)

ولأن الدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنىٰ، ودلالة أي لفظ هو ما ينصرف اليه هذا اللفظ في الذهن من معنىٰ مدرك ومحسوس. فمِن ثَمَّ كان لابد من دراسة الدلالة السياقية، حيث إن السياق الذي يتواجد به اللفظ يكون له دور جوهري في تحديد المعنىٰ، وعليه تتضح أهمية معرفة السياق في تحديد الدلالة وبيان مقاصدها.

وقد قمت بدراسة لبعض الشواهد التىٰ وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي يتضح فيها دلالة الهمزة علىٰ السلب أو الإزالة، ودراستها في ضوء التفاسير، وكتب شروح الحديث، والمعاجم العربية.

❁❁❁❁❁

(١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (٢٧)، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط٤ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

المبحث الأول
الشواهد التي وردت في القرآن الكريم

١-طاق - أطاق

وقوله تعالىٰ:﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وذهب أكثر المفسرين إلىٰ أن المراد من قوله تعالىٰ:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾هم الأصحاء المقيمون خيّرهم في إبتداء الإسلام بين أمرين بين أن يصوموا وبين أن يفطروا ويفدوا؛ لئلا يشِق عليهم لأنهم كانوا لم يتعودوا الصوم، ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ ﴾ ، فالمعنىٰ؛ أىٰ وعلىٰ المطيقين للصيام القادرين عليه إن أفطروا فِدْيَةٌ أىٰ إعطاء فدية، وهىٰ طَعَامُ مِسْكِينٍ وهي نصف صاع من بر أو صاع من غيره، والفدية في معنىٰ الجزاء وهو عبارة عن البدل القائم عن الشيء، وفي تفسير الشيخ يطيق من أطاق فلان إذا زالت طاقته والهمزة للسلب؛ أىٰ لا يقدرون علىٰ الصوم وهم الذين قدروا عليه في حال الشباب ثم عجزوا عنه في حال الكبر" [(١)]، وقال محمد رشيد رضا: " الْإِطَاقَةُ أَدْنَىٰ دَرَجَاتِ الْمُكْنَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَىٰ الشَّيْءِ، فَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ أَطَاقَ الشَّيْءَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قُدْرَتُهُ عَلَيْهِ فِي نِهَايَةِ الضَّعْفِ بِحَيْثُ يَتَحَمَّلُ بِهِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، فَالْمُرَادُ بِالَّذِينَ يُطِيقُونَهُ هُنَا الشُّيُوخُ الضُّعَفَاءُ، وَالزَّمْنَىٰ الَّذِينَ لَا يُرْجَىٰ بُرْءُ أَمْرَاضِهِمْ

(١)روح البيان (١/ ٢٩٠)، لإسماعيل حقي بن مصطفىٰ الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولىٰ أبي الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

وَنَحْوُهُمْ....، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْإِطَاقَةِ لِلسَّلْبِ فَمَعْنَاهَا الَّذِينَ لَا يُطِيقُونَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَرْفِ النَّفْيِ. وَهُوَ قَوْلٌ مَنْقُولٌ مَعْقُولٌ، وَيَظْهَرُ بِإِرَادَةِ سَلْبِ الطَّاقَةِ ؛ أَيِ: الْقُوَّةِ بِهِ لَا قَبْلَهُ. "[1]، وقال الألوسي: " والطاقة- اسم للقدرة مع الشدة والمشقة، فيصير المعنىٰ وَعَلَىٰ الَّذِينَ يصومونه مع الشدة والمشقة فيشمل نحو الحبلىٰ والمرضع أيضا، وعلىٰ أنه من أطاق الفعل بلغ غاية طوقه أو فرغ طوقه فيه، وجاز أن تكون- الهمزة- للسلب كأنه سلب طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه، ويكون مبالغة في بذل المجهود؛ لأنه مشارف لزوال ذلك "[2]، وذهب علماء اللغة إلىٰ أن مادة(ط. و. ق) تدل علىٰ أن كلما اسَتدار بشيء فهو طوق، وقال ابن فارس: " أَطَاقَ هَذَا الْأَمْرَ إِطَاقَةً، وَهُوَ فِي طَوْقِهِ، وَطَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا كَلَّفْتُهُ"[3]، وقال

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (٢/ ١٢٥ – ١٢٦)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م)، باختصار بسيط.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(تفسير الألوسي) (١/ ٤٥٦)، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٥هـ)، وينظر: حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي (٢/ ٢٧٦)، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

(٣) مقاييس اللغة(٣/ ٤٣٣٣) (ط. و. ق).

الرازي: "وَ (أَطَاقَ) الشَّيْءَ (إِطَاقَةً) وَهُوَ فِي (طَوْقِهِ) أَيْ فِي وُسْعِهِ. وَ (طَوَّقَهُ) الشَّيْءَ كَلَّفَهُ إِيَّاهُ. " (١).

وذكر أستاذنا د / محمد حسن جبل(رحمه الله) المعنىٰ المحوري لمادة (ط. و. ق) بقوله: " الإحاطة التامة للشيء في الوسط قوله تعالىٰ:﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] قرئت يُطِيقُونه من أطاق ويُطَوَّقُومه من طُوِّق المضعفة للمجهول؛ يَطَّوّقونه ويطّيّقُونه من اطَّوَّقَ بزنه افتعل مدغمة. والأُولَىٰ بمعنىٰ مَنْ عندهم القدرة، والأخريات بمعنىٰ يُكَلّفُون به. ويمكن في ضوء معنىٰ التركيب تقييد هذا التكليف بقيد المشقة. "(٢)، وذهب كثير من المفسرين إلىٰ أن الصيام في أول الإسلام كان بالخيار للقادر عليه، لأنهم لم يكونوا معتادين الصيام قبل الإسلام، فكان فرضه مع الإلزام فيه مشقة عليهم، فرخص لهم الفطر مع الفدية، ودليلهم علىٰ ذلك التخيير حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ- رضي الله عنه-: " قال: لما نزلت الآية:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ كان مَنْ شاءَ مِنَّا صَامَ، ومن شاءَ أَفطرَ وَيَفْتَدِي - فُعِلَ ذَلِكَ - حتىٰ نزلت الآيةُ التي بعدها فَنَسَختْهَا:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. (٣)

---

(١) مختار الصحاح (١/ ١٩٤)، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت–ط٥(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٣/ ١٣٤١)، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١ (٢٠١٠م) (ط. و. ق).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (الجامع المسند الصحيح)(٦/ ٢٥)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦)، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١(١٤٢٢هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)، برقم

ومن العلماء من لم يقل بالنسخ، ويُفسر﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ بمعنىٰ: يصومونه جهدهم وطاقتهم، وهذا مبني علىٰ أن الوسع هو القدرة علىٰ الشيء مع السهولة، والطاقة هي القدرة عليه مع المشقة، فيصير المعنىٰ: وعلىٰ الذين يصومونه مع الشدة والمشقة – إن أفطروا – فدية إلخ. ويدخل فيهم: الشيخ الضعيف والحامل والمرضع ونحوهم.

ويقول بعض أصحاب هذا الرأي: إن الهمزة في أطاق للسلب، فمعنىٰ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ علىٰ هذا الرأي: وعلىٰ الذين تسلب طاقتهم بالصيام فدية... إلخ، وذلك كما في: قسط بمعنىٰ جار، وأقسط بمعنىٰ عدل، وترب بمعنىٰ افتقر، وأترب بمعنىٰ استغنىٰ. ونحو ذلك. " [1]، والله أعلم بكتابه.

❁❁❁❁❁

(٤٥٠٧)، ومسلم في صحيحه(المسند الصحيح المختصر) (٢/ ٨٠٢)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من كتاب الصيام، باب(نسخ قوله تعالىٰ: وعلىٰ الذين يطيقونه..)، برقم (١١٤٥).

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (١/ ٢٨٦)، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١(١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) –(١٤١٤هـ–١٩٩٣م).

٢-ترب - أترب

قال تعالىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾[البقرة: ٢٦٤]

يقول السمين الحلبي: " والترابُ مَعْرُوفٌ، ويُقال فيه تَوْراب، ويُقال: تَرِبَ الرجلُ: افتقَرَ. ومنه: أَوْ﴿مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦] كأنَّ جِلْدَه لَصِق به لفقرِه، وأَتْرَبَ: أي استغنىٰ، كأنَّ الهمزةَ للسلب، أو صار مالُهُ كالترابَ. "[1]، وبمثله قال النعماني [2]، وقال الشيخ محمد الأمين: " التراب معروف، ويقال: فيه توراب. وتَرِب الرجل: افتقر. وأترب: استغنىٰ، الهمزة فيه للسلب؛ أي: زال عنه التراب وهو الفقر، وإذا زال عنه كان غنيًّا. " [3].

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٥٨٧)، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٣٨٩)، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، – بيروت – لبنان، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٤/ ٧٩)، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، مراجعة: د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، ط١(١٤٢١هـ -٢٠٠١م)

ويشير ابن السّكّيت إلىٰ اختلاف المعنىٰ بزيادة الهمزة في باب (ما يتكلم فيه بِأَفْعَلْت مما يتكلم فيه العامة بفَعَلت) إلىٰ الفعل (ترب) فيقول: " قد أَتْرَبَ الرجل فهو مُتْرِب، وأَتْرَىٰ فهو مُتْرٍ، إذا كثر ماله، وقد تَرِب إذا افتقر" (١)، وذهب الخليل بن أحمد إلىٰ أن اللفظين متضادان فقال: " التُّرابُ والتُّربُ واحد،.، وأَتْرَبَ الرجلُ إذا كثر مالُه. وفي الحديث: تَرِبَتْ يَداكَ (٢) أي هو الفَقْر، وتَرِبَ إذا خسر، وأترب: استغنىٰ. "(٣)، وأشار ثعلب إلىٰ ذات المعنىٰ من باب (فعلت وأفعلت باختلاف المعنىٰ) فقال: " وقد ترب الرجل: إذا افتقر فهو تَرِبٌ، وأترب إذا استغنىٰ. "(٤).

❁❁❁❁❁

(١) إصلاح المنطق (ص ١٦٨)، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السّكّيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري) (٧/ ٧) (باب الإكفاء في الدين)، ومسلم في المسند الصحيح (صحيح مسلم) (٢/ ١٠٨٦)(باب استحباب نكاح ذات الدين).

(٣) كتاب العين (٨/ ١١٦) (ت. ر. ب).

(٤) الفصيح، (٢٧٦)، لأحمد بن يحيي بن زيد أبي العباس، المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ)، تح: عاطف مدكور، دار المعارف.

٣-قسط - أقسط

وقوله تعالىٰ:﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣﴾[النساء: ٣]

قال الأخفش: "﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾؛ لأنه من "أَقْسَطَ" "يُقْسِطُ". و"الإِقْساطُ": العَدْل. وأما "قَسَطَ" فإنَّه "جَار" قال تعالىٰ:﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا﴾[الجن: ١٥] فـ"أَقْسَطَ": عَدلَ و"قَسَطَ": جارَ. " (١)، وقال الزجاج: " والقسط في اللغة العدل: قال الله﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ﴾[الرحمن: ٩]؛ أي: بالعدل، ويقال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار والعادل مقسط والجَائِر قَاسِط - ْ قال الله:﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[الحجرات: ٩]؛ أي: اعدلوا إن الله يحب العادلين.. " (٢).

---

(١) معاني القرآن للأخفش (٤/ ١٩٩٧)، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تح: هدىٰ محمد قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١(١٤١١هـ-١٩٩٠م).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٨٨)، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣/ ٢٤٦)، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبي إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

ويشير إلىٰ معنىٰ الإزالة الشيخ الشعرواي بقوله: " كلمة «قسط» تأتىٰ مرة للعدل ومرة للجور. ف «قسط» «يقسط» «قسطا» و «قسوطا»؛ أي: ظلم بفتح القاف فىٰ «قسط» وضمها فىٰ «قُسوط».

والقسط بكسر القاف هو العدل. والقسط بفتح القاف – كما قلنا – هو الظلم وهناك مصدر ثان هو «قسوط» لكن الفعل الواحد، وعندما يقول الحق:﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾من أقسط. أي خفتم من عدم العدل وهو الظلم. وهناك فىٰ اللغة ما نسميه همزة الإزالة، وهي همزة تدخل علىٰ الفعل فتزيله. " (١).

وإلىٰ معنىٰ سلب الفعل معناه وتحوله إلىٰ الضد أشار علماء اللغة كابن دريد بقوله: " والقِسْط: العَدْل رجل مُقْسِط، أَي عَادل. والقِسْط: الجَوْر رجل قاسط. " (٢).

❁❁❁❁❁

(١) تفسير الشعرواي (الخواطر) (٤/ ١٩٩٧)، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

(٢) جمهرة اللغة (٢/ ٨٣٦)، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١(١٩٨٧م)، وينظر: تهذيب اللغة (٨/ ٢٩٨)، لمحمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: أحمد عوض مرعب، إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(٢٠٠١م).

٤-سمع - أسمع

قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[الأنفال: ٢٣]

قال القرطبي: " والمعنىٰ (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ) أَيْ: لَوْ أَفْهَمَهُمْ لَمَا آمَنُوا بَعْدَ عِلْمِهِ الْأَزَلِيِّ بِكُفْرِهِمْ. وَقِيلَ: الْمَعْنَىٰ لَأَسْمَعَهُمْ كَلَامَ الْمَوْتَىٰ الَّذِينَ طَلَبُوا إِحْيَاءَهُمْ، لِأَنَّهُمْ طَلَبُوا إِحْيَاءَ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَغَيْرِهِ لِيَشْهَدُوا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. الزَّجَّاجُ: لَأَسْمَعَهُمْ جَوَابَ كُلِّ مَا سَأَلُوا عَنْهُ. "[(١)]، وإلىٰ معنىٰ السلب والإزالة يشير السمين الحلبي بقوله: " أي: لأفهمهم، وجعل لهم قوةً يفهمون بها. وقيل: معناه يوفقهم توفيق من يُنتفع بسمعه. وقولهم: أسمع الله فلانًا، يحتمل الدعاء للإنسان والدعاء عليه. فمن الأول: أسمعه؛ أي: لا أزال سمعه. ومن الثاني أسمعه؛ أي: أزال سمعه. فالهمزة للسلب. ويقال: أسمعت فلانًا أي: سببته. فالإسماع متعارفٌ في السب. وإذا وصف تعالىٰ نفسه بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات، وإحاطته بها، وتحريه للمجازاة بها. "[(٢)]، وذهب ابن الأنباري إلىٰ أن (سمع) من الأضداد فقال: " وسَمِع حرف من الحروف الَّتي تشبه الأَضداد؛ يكون بمَعْنَىٰ وَقَع الكلام في أُذنه أَو قلبه، ويكون

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)(٧/ ٣٨٨)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢(١٣٨٤-١٩٦٤م).

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ٢٢٢)، لأبي العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

سمع بمَعْنَىٰ أَجاب، من ذلك قولهم: سَمِع الله لمن حمده، معناه: أَجاب الله مَنْ حَمِده، ومن هذا قوله عزَ وجلّ: أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ، قال بعض أَهل العلم: معناه: أَسمع دعاءَ الداعي إِذا دعان. وقالوا: يكون سمِع بمَعْنَىٰ أَجاب، وأَجاب بمَعْنَىٰ سمِع، كقولك للرجل: دعوتُ من لا يجيب؛ أَي: دعوتَ من لا يسمع. وأَنشدنا سُمير بن الحارث الضّبيّ[من الوافر]:

دعوتُ اللهَ حتَّىٰ خِفتُ ألاَّ ... يكون الله يَسْــمَعُ مـا أَقولُ(١)

أَرادَ: يجيب ما أَقول. " (٢)،

وعلىٰ ما سبق فإن دلالة الإسماع في الآية الكريمة قد تُحمل علىٰ وجهين التفهم والإعراض كما ذكر الماوردي في تفسيره بقوله: " المعنىٰ يحتمل وجهين: أحدهما: ولو أسمعهم الحجج والمواعظ لأعرضوا عن الإصغاء والتفهم. والثاني: ولو أجابهم إلىٰ ما اقترحوه لأعرضوا عن التصديق. " (٣).

❁❁❁❁❁

(١) البيت من قصيدة للحارث الضبي في نوادر أبي زيد، ولسان العرب (٨/ ١٦٣)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٥/ ١٨٠)، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

(٢) الأضداد (١٣٧)، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت – لبنان، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

(٣) النكت والعيون (تفسير الماوردي)(٢/ ٣٠٧)، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

٥-سرّ - أسرّ

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[يونس: ٥٤]

يقول البيضاوي: "﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾، أي: أضمر الفريقان الندامة علىٰ الضلال والإضلال وأخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير، أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزة تصلح للإثبات والسلب كما في أشكيته. " (١).

وفسر المعنىٰ الألوسي بقوله: " أضمر الظالمون من الفريقين المستكبرين والمستضعفين النَّدامَةَ علىٰ ما كان منهم في الدنيا من الضلال والإضلال نظراً للمستكبرين، ومن الضلال فقط نظراً للمستضعفين،.. وقيل: أسرّوا الندامة بمعنىٰ أظهروها فإن أسر من الأضداد إذ الهمزة تصلح للإثبات وللسلب فمعنىٰ أسره جعله سرا أو أزال سره. " (٢).

وذهب إلىٰ القول بأن (أسر) بمعنىٰ الإخفاء والظهور ابن السِّكِّيت فقال: " أَسْرَرْت الشيء إذا كَتَمتُهُ، ويقال أيضـًا: أَسْرَرْتُهُ، إذا أَعْلَنْتُهُ، حكىٰ ذلك أبو عبيدة، وهو من الأضداد" (٣).

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٤٨)، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ).

(٢) روح المعاني للألوسي (١١/ ٣٢٠).

(٣) إصلاح المنطق (١/ ١٨٦).

وبه قال ابن الأنباري[1]، والسيوطي [2]، والكفوي [3].

❁❁❁❁❁

٦-صرخ - أصرخ

وقوله تعالىٰ:﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾[إبراهيم: ٢٢]

يقول نجم الدين النيسابوري: " بِمُصْرِخِكُمْ: الصّارخ: المستغيث، والمصرخ: المغيث. من لغات السّلب كالمشكي والمعتب "[4]، ونقل القاسمي عن ابن الأعرابي قوله: " الصارخ: المستغيث، والمصرخ:

---

(١) الأضداد (٤٥).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٣٠٨)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(٥١٤)، لأيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) إيجاز البيان عن معاني القرآن (١/ ٤١٦)، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (ت: ٥٥٠هـ)، تح: حنيف بن حسين القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

المغيث، يقال: صرخ فلان إذا استغاث وقال: واغوثاه! وأصرخته: أغثته. فالهمزة للسلب. يعني أزلت صراخه"[1]. وهو ما أجمع عليه علماء التفسير.

ومن علماء اللغة من أشار إلىٰ معنىٰ السلب الجوهري ومن قبله ابن الأنباري فقال: "والمُصْرِخُ: المُغِيثُ. والمُسْتَصْرِخُ: المُسْتغيث. تقول منه: اسْتَصْرَخَني فأَصْرَخْته. والصَريخُ: صوت المستصرِخ. والصَريخُ أيضاً الصارِخُ، وهو المُغيثُ، والمُسْتَغيثُ أيضاً، وهو من الأضداد"[2]، وقال ابن منظور: " والصريخُ: الْمُغِيثُ، وَالصَّرِيخُ الْمُسْتَغِيثُ أَيضاً، مِنَ الأَضداد؛ قَالَ أَبو الْهَيْثَم: مَعْنَاهُ مَا أَنا بِمُغِيثِكُمْ...، وَالصَّرِيخُ يَكُونُ فَعَيْلًا بِمَعْنَىٰ مُفعِل مِثْلَ نَذِيرٍ بِمَعْنَىٰ مُنْذِرٍ وَسَمِيعٍ بِمَعْنَىٰ مُسْمِعٍ؛ قَالَ زُهَيْرٌ بن أبي سُلمىٰ [من الطويل]:

إِذا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا، مَعَجَتْ بِنا ... إِلىٰ صوتهِ وُرْقُ المَراكلِ ضُمَّرُ[3]

(١) محاسن التأويل (تفسير القاسمي) (٦/ ٣١٢)، لمحمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ)، وينظر: روح المعاني للألوسي (٧/ ١٩٨).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤٢٦) (ص. ر. خ)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م)، وينظر: الأضداد (٨١).

(٣) البيت من ديوان زهير بن أبي سلمي (٥٧) شرح وتقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤٠٨هـ –١٩٨٨م)، والصارخ: المستغيث، معجت: مرت مراً سريعاً، ورق المراكل: المواضع التي يركلها الفارس من الفرس برجله، الضمر: واحدة ضامر: الفرس الضامرة البطن.

وَسَمِعْتُ صَارِخَةَ الْقَوْمِ أَي صَوْتَ اسْتِغَاثَتِهِمْ، مَصْدَرٌ عَلَىٰ فَاعِلَةٍ. قَالَ: وَالصَّارِخَةُ بِمَعْنَىٰ الْإِغَاثَةِ، مَصْدَرٌ؛ وأَنشد [من الوافر]:

فَكَانُوا مُهلِكِي الأَبناءِ، لَوْلَا تدارُكُهم بِصارخةٍ شَفِيقِ(١)

قَالَ اللَّيْثُ: الصَّارِخَةُ بِمَعْنَىٰ الصَّرِيخِ الْمُغِيثِ"(٢).

❁❁❁❁❁

٧-عتب- أعتب

وقوله تعالىٰ:﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾﴾[النحل: ٨٤]

قال السمرقندي: " وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أي: لا يرجعون من الآخرة إلىٰ الدنيا. وقال أهل اللغة: عَتَب يَعْتِب إذا وجد عليه، وأَعْتَبَ يُعْتِبُ إذا رجع عن ذنبه، واستعتب يستعتب إذا طلب منهم الرجوع، أي: لا يطلب منهم الرجوع إلىٰ الدنيا. " (٣)، وفسرها القرطبي بقوله: " يَعْنِي يُسْتَرْضَوْنَ، أَيْ لَا يُكَلَّفُونَ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ، لِأَنَّ الْآخِرَةَ لَيْسَتْ بِدَارِ تَكْلِيفٍ، وَلَا يُتْرَكُونَ إِلَىٰ رُجُوعِ الدُّنْيَا فَيَتُوبُونَ. " (٤)، وقال الراغب: " وقولهم أَعْتَبْتُ فلانًا، أي: أبرزت له الغلظة

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب(٣/ ٣٤)، وتهذيب اللغة (٧/ ٦٣)، وأساس البلاغة (١/ ٥٤٣)، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١(١٤١٩هـ –١٩٩٨م)، وبرواية " شقيق" في جمهرة اللغة (١/ ٥٨٦).

(٢) لسان العرب (٣/ ٣٣-٣٤) (ص. ر. خ).

(٣) بحر العلوم (تفسير السمرقندي)(٢/ ٣٨٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)(١٠/ ١٦٢).

التي وُجِدَتْ له في الصّدر، وأَعْتَبْتُ فلانـًا: حملته علىٰ العَتْبِ. ويقال: أَعْتَبْتُهُ، أي: أزلت عَتْبَهُ عنه، نحو: أشكيته. قال تعالىٰ:﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾[فصلت: ٢٤]، والاسْتِعْتَابُ: أن يطلب من الإنسان أن يذكر عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يقال: اسْتَعْتَبَ فلانٌ. " [1]، وذكر محمد الأمين معنىٰ السلب والإزالة في عتب وأعتب فقال: " الإعتاب: إزالة العتب؛ أي: الغضب والغلظة، والاستعتاب: طلب ذلك من قولهم: استعتبني فلان فأعتبته؛ أي: استرضاني فأرضيته، وذلك إذا كنت جانيًا عليه، وحقيقة أعتبته: أزلت عتبه،

ألا ترىٰ إلىٰ قول بِشْرُ بْنُ أَبي خَازِمٍ [من الكامل]:

غضـــبت تميم أن تقتـل عـامرًا يوم النســار فأعتبوا بالصــيلم[2]

كيف جعلهم غضابًا ثم قال: فأعتبوا؛ في: أزيل غضبهم، والغضب في معنىٰ العتب، والصيلم: ماء لبني عامر، والصيلم: الداهية والسيف " [3]. وهذا المعنىٰ علىٰ قول جمهور المفسرين، ومثلهم علماء اللغة فيقول الأزهري: " عَتَب فلَان علىٰ فلَان عَتْبًا ومَعْتِبة إِذا وَجَد عَلَيْهِ. وَقد أعتبني فلَان؛ أَي: ترك مَا كنت أَجِد عَلَيْهِ من أَجله" [4].

---

(١) المفردات في غريب القرآن(١/ ٥٤٥).

(٢) البيت من ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي (١٤٢)، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، وشطره الثاني "..... فأعقبوا بالصيلم ".

(٣) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٢٢/ ٢١٣).

(٤) تهذيب اللغة (٢/ ١٦٥) (ع. ت. ب).

وقال الفيومي: " عتَبَ عَلَيْهِ عَتْبًا مِنْ بَابَيْ ضَرَبَ وَقَتَلَ وَمَعْتَبًا أَيْضًا لَامَهُ فِي تَسَخُّطٍ..، قَالَ الْخَلِيلُ حَقِيقَةُ الْعِتَابِ مُخَاطَبَةُ الْإِدْلَالِ وَمُذَاكَرَةُ الْمَوْجِدَةِ وَأَعْتَبْنِي الْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ؛ أَيْ: أَزَالَ الشَّكْوَى وَالْعِتَابَ، وَاسْتَعْتَبَ: طَلَبَ الْإِعْتَابَ على مثل ذلك المعنى " (١). ويتبين مما سبق أن دلالة (عتب، وأعتب) على معنى العتاب وإزالة العتاب، والهمزة جاءت للسلب والإزالة، وأتت صيغة أفعل بمعنى استفعل، وبه قال علماء التفسير، فيقال: " اسْتَعْتَبْتُ فلانًا بمعنى أَعْتَبْتُه، أي: أزلت عُتْباه، واستفعل بمعنى أَفْعل غيرُ مُسْتَنْكَرٍ "(٢).

❁❁❁❁❁

٨-عجم - أعجم

وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[النحل: ١٠٣]

يقول الفخر الرازي: " وَأما قوله: أَعْجَمِيٌّ فَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْمَوْصِلِيُّ: تَرْكِيبُ (ع ج م) وُضِعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْإِبْهَامِ وَالْإِخْفَاءِ، وَضِدِّ الْبَيَانِ وَالْإِيضَاحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ أَعْجَمُ وَامْرَأَةٌ عَجْمَاءُ إِذَا كَانَا لَا يُفْصِحَانِ،

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٩١) (ع. ت. ب)، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي أبي العباس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، وينظر: لسان العرب (١/ ٥٧٧).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٢٧٨)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٤/ ٦٨٠)، لمحمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة – بدون طبعة

وَعَجَمُ الذَّنَبِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِتَارِهِ وَاخْتِفَائِهِ، وَالْعَجْمَاءُ الْبَهِيمَةُ لِأَنَّهَا لَا تُوَضِّحُ مَا فِي نَفْسِهَا، وَسَمَّوْا صَلَاتَيِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ عَجْمَاوَيْنِ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ حَاصِلَةٌ فِيهِمَا بِالسِّرِّ لَا بالجهر، فأما قولهم: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ فَمَعْنَاهُ أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ، وَأَفْعَلْتُ قَدْ يَأْتِي وَالْمُرَادُ مِنْهُ السَّلْبُ كَقَوْلِهِمْ: أَشْكَيْتُ فُلَانًا إِذَا أَزَلْتَ مَا يَشْكُوهُ، فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ لُغَتَهُمْ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِمْ أَعْجَمَ وَأَعْجَمِيًّا"[1]، وقال السمين الحلبي: "والعجمة خلاف الإبانة. والإعجام: الإبهام، وهو أيضًا إزالة الإبهام. ومنه أعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته "[2].

وإلىٰ معنىٰ السلب للفعل بزيادة الهمزة ذهب كثير من المفسرين، وكذا علماء اللغة فيقول الفيومي: " وَأَعْجَمْتُ الْحَرْفَ بِالْأَلِفِ أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ بِمَا يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ بِنَقْطٍ وَشَكْلٍ فَالْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ وَأَعْجَمْتُهُ خِلَافُ أَعْرَبْتُهُ وَأَعْجَمْتُ الْبَابَ أَقْفَلْتُهُ"[3].

ويوضح معنىٰ السلب والإزالة د/ أحمد مختار عمر فيقول: " فإذا أدخلنا الهمزة علىٰ الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنىٰ جديدًا من معنىٰ الهمزة "أو الصيغة" الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة. ففي اللغة أشكيت فلانًا: أزلت شكايته، وفيها: أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٢٠/ ٢٧١) لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط٣(١٤٢٠هـ)، وينظر: تفسير الألوسي (٧/ ٤٦٩).

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣/ ٣٣).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٩٤)(ع. ج. م)،.

قذىٰ...، وعلىٰ هذا يصير معنىٰ أعجم: "أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. ومن هنا أطلق علىٰ نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض. فمثلًا حرف "ب" يحتمل أن يقرأ ب أو ت أو ث.. فإذا وضعنا النقط أي: أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض.

ومن هنا أيضًا جاء لفظ "المعجم" بمعنىٰ الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. "[1]

❁❁❁❁❁

٩- فري - أفرى

وقوله تعالىٰ:﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾[مريم: ٢٧]

قال ابن عطيه: " و «الفري» العظيم الشنيع، قاله مجاهد والسّدّي، وأكثر استعماله في السوء وهو من الفرية"[2]. وأشار السمين الحلبي لنفس المعنىٰ، وأن اللفظة تحمل المعنىٰ وضده بإضافة الهمز فقال: " فريـًا؛ أي عظيمًا، وقيل: عجيبًا، وقيل: مصنوعًا مختلفًا، ومعناها متقارب. وفي الحديث لما وصف عمر فقال: "لم أر عبقريًا يفري فريه[3]. وأصل الفري قطع الجلد للخرز، قال زهير بن أبي سلمىٰ يمدح رجلاً: [من الكامل]

---

(١) البحث اللغوي عند العرب (١٦٤)، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨(٢٠٠٣م).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١٣)، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).

(٣) والحديث بتمامه في صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور الرسولﷺ)(٥/ ١٠)، باب مناقب عمر ﷺ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١ (١٤٢٢هـ).

ولأنت تفري ما خلقت وبعض... ـ القوم يخلق، شهم لا يفري[1]

والفري: الإصلاح، والإفراء: الإفساد، كأن الهمزة فيه للسلب، وإذا أزيل الإصلاح صار فسادًا. والافتراء: افتعال من الفري أو الإفراء، وهو أقبح الكذب، أو الكذب مع التعمد " [2]،

وذهب ابن الأنباري علىٰ حمل اللفظة علىٰ أنها من الأضداد فقال: " والفارِي حرف من الأَضْداد؛ يقال للذي يقطع الأَديم: فارٍ، وللَّذي يخرِزه: فارٍ..، وقال الكِسَائِيّ: يقال: أَفرىٰ يُفْري، إِذا أَفسد، أَي قطع ليفسد. وفَرَىٰ يَفْرِي، إِذا أَصلح. " [3]، وقال ابن منظور: " وَالْمُتْقِنُونَ مِنْ أَهل اللُّغَةِ يَقُولُونَ فَرَىٰ للإِفساد، وأَفْرَىٰ للإِصلاح "[4]، ودلالة اللفظة في الآية الكريمة تحمل معنىٰ الإفساد، وعلىٰ إضافة الهمز بمعنىٰ الإصلاح، فكأن الهمز أزال المعنىٰ وحوله إلىٰ النقيض.

❁❁❁❁❁

(١) البيت من ديوان زهير بن أبي سلمي (٥٦).

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣/ ٢٢٥)، وينظر: تفسير الألوسي (٨/ ٤٠٦).

(٣) الأضداد (١/ ١٦٠)، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ١٧٥).

(٤) لسان العرب (١٥/ ١٥٣) (ف. ر. ي).

١٠-وزع -أوزع

وقوله تعالىٰ:﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾[النمل: ١٩]

وقوله تعالىٰ:﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف: ١٥]

ذهب جمهور من العلماء إلىٰ القول بأن معنىٰ أوزعني في الآيات المباركة؛ أي: ألهمني، فيقول الطبري: " يُعني بقوله (أَوْزِعْنِي): ألهمني. فعن ابن عباسﷺ في قوله:﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾يقول: اجعلني...، وقال ابن زيد.. في كلام العرب، تقول: أوزع فلان بفلان، يقول: حرّض عليه. وقال ابن زيد: (أَوْزِعْنِي) ألهمني وحرّضني علىٰ أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلىٰ والديّ. "[1]، فدلالة لفظة أوزعنىٰ في الآيات تدل علىٰ الكف والمنع، فيقول الزجاج: " معنىٰ (أَوْزِعْنِي) أَلْهِمْني، وتأويله في اللغة كُفَّنِي عن الأشياء

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (١٩/ ٤٤٠)، لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) بتصرف بسيط.

إِلَّا عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ، أَي: كُفني عما يباعِدُ مِنْكَ. "[1]. وقال ابن عاشور: " أَوْزَعَ: مَزِيدٌ (وَزَعَ) الَّذِي هُوَ بِمَعْنَىٰ كَفَّ كَمَا تَقَدَّمَ آنِفًا، وَالْهَمْزَةُ لِلْإِزَالَةِ، أَيْ أَزَالَ الْوَزْعَ، أَيِ الْكَفَّ. وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ غَيْرَهُ كَافًّا عَنْ عَمَلٍ وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الْكِنَايَةَ عَنْ ضِدِّ مَعْنَاهُ، أَيْ كِنَايَةً عَنِ الْحَثِّ عَلَىٰ الْعَمَلِ. وَشَاعَ هَذَا الْإِطْلَاقُ فَصَارَ مَعْنَىٰ أَوْزَعَ أَغْرَىٰ بِالْعَمَلِ. فَالْمَعْنَىٰ: وَفِّقْنِي لِلشُّكْرِ، وَلِذَلِكَ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَتَعَدَّىٰ بِالْبَاءِ. فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: أَوْزِعْنِي: أَلْهِمْنِي وَأَغْرِنِي، وقال في موضع آخر: " وأَوْزِعْنِي: أَلْهِمْنِي. وَأَصْلُ فِعْلِ أَوزَعَ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ إِزَالَةِ الْوَزَعِ، أَيِ الِانْكِفَافِ عَنْ عَمَلٍ مَا، فَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلْإِزَالَة" [2]، وقال أبو بكر الجزائري: " الوزع: الكفّ عما لا يراد، والوازع: الذي يكف غيره عما لا ينبغي، وفعله: وزع يزع وزعا، فإذا زيدت فيه همزة السلب فقيل: أوزع أي: أزال الوزع الذي هو الكفّ" [3]، وبمثله قال أبو الطيب القِنَّوجي: " وزعه يزعه وزعـًا: كفه، فاتزع أي: انكف وأوزعه بالشيء أغراه به؛ واستوزعت الله شكره فأوزعني، أي: استلهمته فألهمني" [4]، وذهب بعض أهل اللغة إلىٰ القول بأن أوزعت

(١) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١١٢).

(٢) التحرير والتنوير(تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) (١٩/ ٢٤٣)، (٢٦/ ٣٣)، لمحمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (٤/ ١٣)، لجابر بن موسىٰ بن عبد القادر أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – السعودية، ط٥(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن (١٠/ ٢٤)، لأبي الطيب محمد صديق خان البخاري القَنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عُني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر –صيدا – بيروت، (١٤١٢هـ –١٩٩٢م).

حرف من الأضداد وذكره أبو بكر الأنباري، ولكنه اعترض عليه بقوله: " يقال: أَوزعت الرَّجُلَ، إِذا أَغريتَه بالشيء وأَمرتَه به، وأَوزعتُه، إِذا نهيتَه وحبستَه عنه، قال الله عزَ وجلّ: فَهُمْ يوزَعونَ، أَي يُحْبَسُ أَولُهم علىٰ آخرهم، والصحيح عندنا أَن يكون أَوزعتُ بمَعْنَىٰ أَمرتُ وأَغريت، ووَزَعْت بمَعْنَىٰ حَبَست، الدليل علىٰ هذا قوله عزَ وجلّ: رَبِّ أَوْزِعْني، معناه أَلهمني. وقالَ طَرَفة بن العبد [من الرمل]:

نَزَعُ الجاهِلَ في مَجْلِسِنا فَتَرَيَ المجْلِسَ فينا كالحَرَمْ" (١)

وقال الأزهري وسبقه الخليل: " الوَزْع: كفّ النَّفس عَن هَواهَا. يُقَال: وزعته أزَعه وَزْعـًا...، وَأما قَوْله:﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾؛ أي: ألهمني. وتأويله فِي اللُّغَة: كُفّني عَن الْأَشْيَاء إلاّ عَن شكر نِعْمَتك، وكُفّني عمّا يباعدني عَنْك..، ويُقَال: قد أوزعته بالشَّيْء إيزاعـًا إِذا أغريته، وَإِنَّهُ لموزَع بِكَذَا وَكَذَا أَي: مُغْرًىٰ بِهِ " (٢)، ومما سبق يتبين أن الوزع في الأصل: الكف والمنع، وأوزع أغرىٰ بالشيء وأُولع به، ودلالة اللفظ في الآيات الكريمة؛ ألهمني بكف النفس عن هواها، واجعلني لك يارب شاكرا، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) الأضداد (١/ ١٤٠)، والبيت من ديوان طرفة (٧٦)، لطَرَفَة بن العبد بن سفيان بن سعد أبي عمرو الشاعر الجاهلي (ت: ٥٦٤م)، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

(٢) تهذيب اللغة (٣/ ٦٤)، وينظر: كتاب العين (٢/ ٢٠٧) (و. ز. ع).

١١-خفى - أخفى

وقوله تعالىٰ:﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾﴾[طه: ١٥]

قال الزجاج: " قوله (أُخْفِيهَا) بضم الألِفِ، وجاء في التفسير: أكاد أخفيها من نفسي، فالله أعلم بحقيقة هذا التفسير، وقُرئت: أكاد أَخْفِيهَا - بفتح الألف - معناه أكاد أُظْهِرها

قال امرؤ القيس [من المتقارب]:

فإنْ تَدْفِنوا الداءَ لا نَخْفِهِ وإنْ تُوْقِدُوْا الحربَ لا نَقْعُدِ[1]

أي: أن ندفنوا الداء لا نظهره. وهذه القراءة الثانية أبين في المعنىٰ، لأن معنىٰ أكاد أظهرها، أي قَدْ أخفيتها وَكِدتُ أظْهِرُهَا" [2]. ونقل الفخر الرازي عن ابن جني المعنىٰ فقال: " قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْمَوْصِلِيُّ أَكادُ أُخْفِيها تَأْوِيلُهُ أَكَادُ أُظْهِرُهَا وَتَلْخِيصُ هَذَا اللَّفْظِ أَكَادُ أُزِيلُ عَنْهَا إِخْفَاءَهَا؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ قَدْ يَأْتِي بِمَعْنَىٰ السَّلْبِ وَالنَّفْيِ كَقَوْلِكَ أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ وَأَشْكَلْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ وَإِشْكَالَهُ وَأَشْكَيْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ شَكْوَاهُ. وقُرِئَ (أَخْفِيهَا) بِفَتْحِ الْأَلِفِ، أَيْ: أَكَادُ

(١) البيت من ديوان امريء القيس (٨٧)، لامرُئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت: ٥٤٥هـ)، عناية: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط٢(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٣/ ٣٥٣).

أُظْهِرُهَا من خفاه إذا أظهره، أي: قرب إظهارها كَقَوْلِهِ:﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[الْقَمَرِ: ١] "(١).

وبمثله ذكر السمين الحلبي(٢)، والنعماني(٣). وعليه أكثر المفسرين.

وذهب علماء اللغة إلىٰ القول بأن أخفيت من الأضداد فقال ابن الأنباري: " وأَخْفَيت حرف من الأَضْداد؛ يقال: أَخفيت الشَّيء، إِذا سترتَه، وأَخفيتُه إِذا أَظْهرتَه "(٤).

وبمثله قال ابن القطّاع(٥)، وابن منظور(٦)، والفيومي (٧). وتكاد تتأرجح آراء العلماء والمفسرين علىٰ أن لفظة (أُخفيها) تحمل معناه المعروف، ألا وهو الإخفاء أو (الستر)، أو أن المعنىٰ من الأضداد، وفريقٌ آخر أوّل المعنىٰ علىٰ الإظهار علىٰ اعتبار أن الهمزة في قوله (أخفيها) للسلب والإزالة، فكأن الهمزة سلبت الفعل معناه فأصبح المعنىٰ، أي: أكاد أن أُزيل خفاءها بأن أظهرها لقرب وقتها، والله اعلم بمراده.

❁❁❁❁❁

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٢٢/ ٢٢)، وينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٩)، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط١٤٢٠هـ.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٩).

(٣) اللباب في علوم الكتاب المكنون (١٣/ ١٩٩).

(٤) كتاب الأضداد (١/ ٩٥).

(٥) كتاب الأفعال (١/ ٣٢٣)، لعلي بن جعفر بن السعدي أبي القاسم، المعروف بابن القطّاع (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١(١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

(٦) لسان العرب (١٤/ ٢٣٤) (خ. ف. ي).

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٧٦) (خ. ف. ي).

١٢-فزّع- أفزع

وقوله تعالىٰ:﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[سبأ: ٢٣]

قال الكرماني: " قوله:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾، فَعَّل وأفعل يأتيان للسلب، تقول أشكيته، أي: أزلت شكايته، وأخفيته أزلت خفاه، ومرَّضْت المريضَ إذا توليت مداواته ومصالحه، كذلك فزَّعته سلبت الفزع من قلبه. والجمهور علىٰ أن الضمير من قُلُوبِهِمْ يعود إلىٰ الملائكة"(١).

وقال السمين الحلبي: " وفَعَّل بالتشديد معناها السَّلْبُ هنا نحو: قَرَّدْتُ البعيرَ أي: أَزَلْتُ قُراده، كذا هنا أي: أزالَ الفَزَعَ عنها "(٢)، وقال الشيخ محمد الأمين: " والتفزيع: إزالة الفزع، وهو انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولذا لا يقال: فزعت من الله، كما يقال: خفت منه، وفي "الأساس": وفزَّع عن قلبه: كشف الفزع عنه، فالتضعيف هنا للسلب"(٣).

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ٩٣٥)، لمحمود بن حمزة بن نصر أبي القاسم برهان الدين الكرماني، المعروف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – السعودية.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ١٨١)،.

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ي (٢٣/ ٢٧٣)، وينظر: تفسير الألوسي (روح المعاني) (١١/ ٣١٠).

وذهب إلىٰ ذلك القول جمهور من المفسرين، ومن علماء اللغة من أشار إلىٰ ذلك السلب وعده من الأضداد كابن دريد بقوله: " الفَزَع: مَعْرُوف، فَزِعَ يفزَع فَزَعـًا، وأفزعتُه إفزاعـًا، وَهُوَ من الأضداد عِنْدهم، يُقَال: فَزِعَ الرجلُ إِذا رُعِبَ، وأفزعتُه إِذا أرعبتُه، وأفزعته إِذا نصرته وأغثته"[1]، وبمثله قال الفارابي[2]، ويؤصل ابن فارس مادة (ف. ز. ع) فيقول: " (فَزَعَ) الْفَاءُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا الذُّعْرُ، وَالْآخَرُ الْإِغَاثَةُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْفَزَعُ، يُقَالُ فَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعًا، إِذَا ذُعِرَ. وَأَفْزَعْتُهُ أَنَا. وَهَذَا مَفْزَعُ الْقَوْمِ، إِذَا فَزِعُوا إِلَيْهِ فِيمَا يَدْهَمُهُمْ. "[3]، ويتبين مما ذكره علماء التفسير واللغة، أن فَعَّل بالتشديد وأفعل تأتيان للسلب وتحويل المعنىٰ إلىٰ الضد.

❁❁❁❁❁

١٣-رمّ - أرمّ

وقوله تعالىٰ:﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾[الذاريات: ٤٢]

قال الزجاج: " والرَّميم: الورق الجاف المتحطم، مثل الهشيم"[4]، وكان ذلك في إهلاك قوم عاد إذ أرسل الله عليهم ريحـًا لا تذر من شيء إلا جعلته

(١) جمهرة اللغة (٢/ ٨١٤) (ف. ز. ع)، وينظر: تهذيب اللغة (٢/ ٨٧) (ف. ز. ع).

(٢) معجم ديوان الأدب (٢/ ٣١١)، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تح: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة – القاهرة، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ٥٠١) (ف. ز. ع).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٥٧).

كالرّميم، وقال أبو حيان: " وَالرَّمِيمُ: قَالَ السُّدِّيُّ [1]: التُّرَابُ، وَقَتَادَةُ[2]: الْهَشِيمُ، وَمُجَاهِدٌ[3]: الْبَالِي، وَقُطْرُبٌ: الرَّمَادُ، وَابْنُ عِيسَىٰ: الْمُنْسَحِقُ الَّذِي لَا يَرِمُّ، جَعَلَ الْهَمْزَةَ فِي أَرَمَّ لِلسَّلْبِ"[4]، وعلىٰ تفسير ابن عيسىٰ المنسحق؛ أي الذي لا يصلُح، وذهب ابن الأنباري إلىٰ أن أَرمّ من الأضداد فقال: " أَرمّ حرف من الأَضداد. يقال: أَرَمَّ العظم إِذا بَلِيَ، وأَرَمَّ العظم إِذا صار فيه مُخّ،

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي(ت: ١٢٨هـ)، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣١٧)، لخير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ (مايو ٢٠٠٢م).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري(ت: ١١٨هـ): مفسر حافظ ضرير أكمه. قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرىٰ القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون، ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٩)

(٣) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولىٰ بني مخزوم(ت: ١٠٤هـ)، تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة....، ويقال: أنه مات وهو ساجد، ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٩)

(٤) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٥٨)، وينظر: تفسير الألوسي روح المعاني(١٤/ ١٧).

والرِّمة البِلىٰ، والرّمة السِّمَن"[1]، وذهب ابن فارس إلىٰ أن مادة(رَمّ) لها أصلان متضادان فقال: " الرَّاءُ وَالْمِيمُ لها أَصْلَانِ مُتَضَادَّانِ: أَحَدُهُمَا: لَمُّ الشَّيْءِ وَإِصْلَاحُهُ، وَالْآخَرُ بَلَاؤُهُ....، فَأَمَّا الْأَوَّلُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ الرَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ. تَقُولُ: رَمَمْتُهُ أَرُمُّهُ. وَمِنَ الْبَابِ: أَرَمَّ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ، إِذَا سَمِنَ، يُرِمُّ إِرْمَامًا. وَهُوَ قَوْلُهُ [من الطويل]:

هَجَاهُنَّ لِمَا أَنْ أَرَمَّتْ عِظَامُهُ... وَلَوْ عَاشَ فِي الْأَعْرَابِ مَاتَ هُزَالَا[2]

...، وَمِنَ الْبَابِ الرِّمُّ، وَهُوَ الثَّرَىٰ؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُ يَنْضَمُّ إِلَىٰ بَعْضٍ، يَقُولُونَ: " لَهُ الطِّمُّ وَالرِّمُّ ". فَالطِّمُّ الْبَحْرُ، وَالرِّمُّ: الثَّرَىٰ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ قَوْلُهُمْ: رَمَّ الشَّيْءُ، إِذَا بَلِيَ. وَالرَّمِيمُ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾ [سورة يس:٧٨]"[3].

❁❁❁❁❁

(١) كتاب الأضداد (١/ ١٤٦).

(٢) البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة(٢/ ٣٧٨)، ومجمل اللغة(٢/ ٣٦٢)، ولسان العرب(١٢/ ٢٥٥)، وينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية (٦/ ٥٤)، د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ -١٩٩٦م).

(٣) مقاييس اللغة (رمّ) (٢/ ٣٧٨).

١٤-عرض - أعرض

وقوله تعالىٰ:﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾[النجم: ٢٩]

يقول الفخر الرازي في معنىٰ الآية الكريمة: " فأعرض؛ أَيِ: اتْرُكْ مُجَادَلَتَهُمْ فَقَدْ بَلَّغْتَ وَأَتَيْتَ بِمَا كَانَ عَلَيْكَ،...، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ مَأْمُورًا بِالدُّعَاءِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَلَمَّا عَارَضُوهُ بِأَبَاطِيلِهِمْ قِيلَ لَهُ:﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [سورة النحل:١٢٥].

ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَنْفَعْ، قَالَ لَهُ رَبُّهُ: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَلَا تُقَابِلْهُمْ بِالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ، وَلَا يَتَّبِعُونَ الْحَقَّ، وَقَابِلْهُمْ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْمُنَاظَرَةِ..، وَالْإِعْرَاضُ مِنْ بَابِ أَشْكَاهُ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلسَّلْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَزِلِ الْعَرْضَ، وَلَا تُعْرِضْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا أَمْرًا." [(١)]. وعن معنىٰ العرض والإعراض يقول ابن السّكّيت: " أَعْرَضْت عن الشيء أُعْرِض إِعْراضًا، وقد عَرَضت عليه الحاجة أَعْرِضها عَرْضًا، وكذلك عَرَضت الجند أَعْرِضهم عَرْضًا "[(٢)]، وابن دُرُستويه يقول: "أعرضت عن الرجل والشيء إعراضا، وأعرض لك الشيء، إذا بدا "[(٣)]،

ودلالة المعنىٰ هي الصد والمنع بالهمز كأنه يقول أزل ما تعرضه عليهم من باب التسلية لرسول الله ﷺ.

❁❁❁❁❁

(١) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) (٢٨/ ٢٦٠).

(٢) إصلاح المنطق (١/ ١٧١).

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه (١/ ٢٣٣)، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستَويه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ)، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية القاهرة، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٥ -قني- أقنى

وقوله تعالىٰ:﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾[النجم: ٤٨]

اختلف المفسرون في معنىٰ قوله تعالىٰ (أقنىٰ) في الآية الكريمة، وتعددت التأويلات فقال السمرقندي: " يعني: حول وأعطىٰ المال. وَأَقْنىٰ يعني: أفقر. ويقال: أَغْنىٰ يعني: يعطي وَأَقْنىٰ يعني: يُرضي بما يُعطي. ويقال: أَغْنىٰ نفسه عن الخلق وَأَقْنىٰ يعني: أفقر الخلق إلىٰ نفسه. وروىٰ السدي عن أبي صالح: أَغْنىٰ بالمال، وَأَقْنىٰ يعني: بالقنية. وقال الضحاك: أَغْنىٰ بالذهب، وبالفضة، والثياب، والمسكن، وَأَقْنىٰ بالإبل، والبقر، والغنم، والدواب. وقال عكرمة: أَغْنىٰ يعني: أرضىٰ وَأَقْنىٰ يعني: وأقنع. "(١)، وقال السمعاني: " أَي: أفقر خلقه إِلَىٰ نَفسه، وَيُقَال: أغْنىٰ وأقنىٰ: أَي: وسع وقَتّر "(٢).

وقال الشيخ المراغي: " أي: وأنه تعالىٰ يغنىٰ من يشاء من عباده، ويفقر من يشاء بحسب ما يرىٰ من استعداد كل منهما ومقدرته علىٰ كسب المال بحسب السنن المعروفة فىٰ هذه الحياة. "(٣). وذهب جمهور المفسرين إلىٰ القول بأن الإقناء من القنية، وجعلوه مرادفًا للغنىٰ، وعلىٰ النقيض ذهب

(١) بحر العلوم (٣/ ٣٦٦)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

(٢) تفسير القرآن (٥/ ٣٠٢)، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني التميمي (ت: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر إبراهيم، غنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط١(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

(٣) تفسير المراغي (٢٧/ ٦٧)، لأحمد بن مصطفىٰ المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفىٰ الحلبي البابي – مصر، ط١ (١٣٦٥هـ -١٩٤٦م).

البعض إلىٰ القول بأن الإقناء من المنع، فيقول يونس الخطيب: " الإغناء يكون عن عطاء، والإقناء يكون عن منع..

والإقناء، ليس من القنية، كما يقول المفسرون، الذين جعلوا الإقناء مرادفا للإغناء.. أي أنه سبحانه أعطىٰ ما يغنىٰ الأغنياء، ويمكنهم من اقتناء الضياع، والقصور، والمتاع.. أي أغنىٰ، وأعطىٰ ما فوق الغنىٰ.

وهذا- والله أعلم- لا يتفق مع نسق النظم الذي جاءت عليه الآيات، مقابلة بين الشيء وضده: الضحك والبكاء، والموت والحياة، والذكر والأنثىٰ، وإنه لخروج علىٰ هذا النسق أن يكون الغنىٰ، مقابلاً للاقتناء الذي هو بمعنىٰ الغنىٰ أيضا! وذلك من غير داعية تدعو للخروج علىٰ هذا النسق "[1]. وهو ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره[2]. وقال الألوسي: " وعن ابن زيد والأخفش، أَقْنىٰ: أفقر، ووجه بأنهما جعلا الهمزة فيه للسلب والإزالة كما في أشكىٰ، وقيل:

إنهما جعلا أَقْنىٰ بمعنىٰ جعل له الرضا والصبر قِنية كناية عن ذلك ليظهر فيه الطباق كما في أَماتَ وَأَحْيا وأَضْحَكَ وَأَبْكىٰ وفسره بأفقر أيضا الحضرمي" [3]. وجمهور علماء اللغة علىٰ أن أقنىٰ بمعنىٰ الاقتناء والرضىٰ، يقول الخليل: " قنا فلان غنما يقنو ويَقْنَىٰ قُنُوّاً وقُنوانًا وقُنْيانًا. واقْتَنَىٰ يَقْتَنِي

(١) التفسير القرآني للقرآن (١٤/ ٦٢٠)، لعبد الكريم يونس الخطيب(ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

(٢) التحرير والتنوير (٢٧/ ١٤٩).

(٣) تفسير الألوسي (١٤/ ٦٨)، وينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم (٩/ ١١٦٣)

اقتناءً، أي: اتخذه لنفسه، لا للبيع...، والقِنَىٰ: الرضا، قال جل وعز: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ٤٨﴾[أي: أرضىٰ وأقنع، أي: قنع به وسكن" (١).

ولعل القائل بأن (أقنىٰ) تعني حفظ المال وصونه، أي: يوازي الغنىٰ قدراً، ويرجح معناه، فكيف يتناسب ذلك ومعنىٰ المنع؟ وعلىٰ ذلك يرد يونس الخطيب بقوله: " الإقناء من الله سبحانه وتعالىٰ بمعنىٰ المنع، أي أنه سبحانه أغنىٰ أناسا، ومنع المال عن أناس، ولم يغنهم، وأن قوله تعالىٰ: «أقنىٰ» بمعنىٰ صان وحفظ، يدلّ بظاهره علىٰ الفقر، الذي هو ضد الغنىٰ، وذلك أن الله سبحانه وتعالىٰ حين أغنىٰ كثيرا من أهل الضلال والكفر، قد أخلاهم لأنفسهم، فأطغاهم هذا المال، وزادهم ضلالاًوكفراً، علىٰ حين «أقنىٰ» سبحانه أولياءه والصالحين من عباده، وصانهم من فتنة المال وطغيانه، فلم يسلّط عليهم الدنيا، ولم يُبلِهم بِحُبها.. ثم هم مع ذلك أغنياء بقلوبهم المأنوسة بنور الإيمان بالله، والطمع فىٰ رحمته"(٢). هذا والله أعلىٰ وأعلم بكتابه.

❁❁❁❁❁

١٦-نشط -أنشط

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢﴾ [سورة النازعات:٢].

اختلف المفسرون في تأويل الآية الكريمة وذهبوا فيها إلىٰ عدة تأويلات جمعها البغوي في تفسيره، وذهب إليها كثير من المفسرين فقال: " الْمَلَائِكَةُ

(١) كتاب العين (٥/ ٢١٨) (ق. ن. و)، وينظر: لسان العرب (١٥/ ١٣٧).

(٢) التفسير القرآني للقرآن (١٤/ ٦٢١).

تُنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ، أَيْ: تَحِلُّ حَلًّا رَفِيقًا فَتَقْبِضُهَا، كَمَا يُنْشَطُ الْعِقَالُ مِنْ يَدِ الْبَعِيرِ، أَيْ يُحَلُّ بِرِفْقٍ، حَكَىٰ الفَّراءُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: أَنْشَطْتُ الْعِقَالَ، إِذَا حَلَلْتُهُ، وَأَنْشَطْتُهُ: إِذَا عَقَدْتُهُ بِأُنْشُوطَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: "كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ" (١).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: هِيَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَنْشَطُ لِلْخُرُوجِ عِنْدَ الْمَوْتِ، لِمَا يَرَىٰ مِنَ الْكَرَامَةِ؛ لِأَنَّهُ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشَطُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ مِمَّا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْأَظْفَارِ حَتَّىٰ تُخْرِجَهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بِالْكَرْبِ وَالْغَمِّ، وَالنَّشْطُ: الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ، يُقَالُ: نَشَطْتُ الدَّلْوَ نَشْطًا إِذَا نَزَعْتُهَا، قَالَ الْخَلِيلُ: النَّشْطُ وَالْإِنْشَاطُ مَدُّكَ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِكَ، حَتَّىٰ يَنْحَلَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الْمَوْتُ يُنَشِّطُ النُّفُوسَ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: هِيَ النَّفْسُ تَنْشَطُ مِنَ الْقَدَمَيْنِ؛ أَيْ: تُجْذَبُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ النُّجُومُ تَنْشَطُ مِنْ أُفُقٍ إِلَىٰ أُفُقٍ، أَيْ تَذْهَبُ، يُقَالُ: نَشِطَ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ، إِذَا خَرَجَ فِي سُرْعَةٍ، وَيُقَالُ: حِمَارٌ نَاشِطٌ، يَنْشَطُ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ" (٢).

هذا عن معنىٰ الآية الكريمة، أما عن الشاهد علىٰ معنىٰ السلب والإزالة في كلمة (نشط) فيقول النعماني: " والنَّشْطُ: الرَّبْطُ، والإنشاطُ: الحل، يقال:

---

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، (٤/ ٤٥٣)، في كتاب الإجارة، باب ما يعطىٰ في الرقية.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)(٨/ ٣٢٤)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

نَشَطَ البعير: رَبطهُ، وأنشطهُ: حله.، فالهمزة للسَّلب"[1]، وذكر ابن فارس، ومن بعده الثعالبي؛ أن (أفعل) و(فعل) قد تأتي بمعاني مختلفة منها التضاد فقال: " وأما أَفْعَلَ فيكون بمعنىٰ "فعلْتُ" تقول: "أسْقيْته وسقَّيْته": قلت له "سَقيًا لك". ويكون بمعنىٰ: "فعَلْتُ" نحو "مَحْضْتُه الوُدَّ. وأمْحَضْته". وقد يختلفان نحو: "أجْبَرته علىٰ الشيء" و"جبرت العَظمَ". وقد يَتَضادّان نحو: "نَشَطْتُ العقْدَة": عقدتها. و"أنشطتها" إذا حَللْتها"[2]، وقريب من ذلك قول ابن دريد، ومن قبله الخليل: " والنَّشْط: شدُّك الحبلَ بأُنشوطة فَإِذا أَمرته أَن يشُدَّه قلت: أُنْشُطْه نَشْطًا، وَإِذا أَمرته أَن يحُلَّه قلت: أَنْشِطْهُ إنشاطًا."[3]،

وعلىٰ ذلك القول جمهور العلماء وقد استكفيت بذكر البعض منهم.

وقد اكتفيت في هذا المبحث ببعض الشواهد من القرآن الكريم حتىٰ لا يطول بنا المقام بالبحث، وأرجو أن أكون قد بينت فيها المراد بمعنىٰ همزة السلب والإزالة، وسوف أنتقل إلىٰ المبحث الثاني وهو الشواهد من الحديث النبوي الشريف؛ وذلك حتىٰ يتبين بشيء من الإيجاز المعنىٰ المراد من البحث، ومدىٰ أهميته.

❁❁❁❁❁

(١) اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٢٢)، وينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/ ١٧٩).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية (١/ ١٦٩)، وينظر: فقه اللغة وسر العربية (١/ ٢٥٨)، لعبد الملك بن محمد ابن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء الرتاث العربي، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

(٣) جمهرة اللغة (٢/ ٨٦٧)، وينظر: كتاب العين (٦/ ٢٣٧).

المبحث الثاني
الشواهد التي وردت في الحديث النبوي الشريف

١-جار – أجار

وفي الحديث عن أُمَّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ كانت تَقُولُ: " ذَهَبْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ. قَالَتْ، فَسَلَّمْتُ. فَقَالَ: مَنْ هذِهِ؟ فَقُلْتُ: أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّىٰ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي (عَلِيٌّ بن أبي طالب)، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً أَجَرْتُهُ فُلاَنُ بْنُ هُبَيْرَةَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَدْ أَجَرْنَا مِنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذلِكَ ضُحًىٰ " (١).

ذهب شرّاح الحديث إلىٰ أن معنىٰ أجرته قد تكون من الجور للسلب، أو من الجوار بمعنىٰ المجاورة، فيقول بدر الدين العيني: " قَوْله: (قد أجرته) جملَة فِي مَحل النصب؛ لِأَنَّهَا صفة لرجل، وَهُوَ بِفَتْح الْهمزَة بِدُونِ الْمَدّ، وَلَا يجوز فِيهِ الْمَدّ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا من الْجور فَتكون الْهمزَة فِيهِ للسلب. والإزالة يَعْنِي لسلب الْفَاعِل علىٰ الْمَفْعُول أصل الْفِعْل، نَحْو: أشكيته، أَي: أزلت شكايته.

---

(١) الحديث بتمامه أخرجه مالك في (موطأ مالك) (١/ ١٥٢)، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(ت: ١٧٩هـ)، تصحيح وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٠٦هـ -١٩٨٥م)، ومسند الحميدي (١/ ٣٢٩)، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ القرشي الأسدي الحميدي (ت: ٢١٩هـ)، تح: حسن سليم أسد الدّاراني، دار السقا، دمشق، سوريا، ط١(١٩٩٦م).

وَإِمَّا من الْجوَار بِمَعْنىٰ: الْمُجَاورَة. "[1]، وبمثله قال السنيكي فقال: " (قد أجرته) بالقصر، أي: آمنته، وهو مأخوذ من الجور، فهمزته للسلب أو من الجوار بمعنىٰ: المجاورة. " [2]، وقال النعيمي العسقلاني: " (آجرته) بقصر الهمزة، أي: آمنتُه وجعلتُه ذا أمنٍ. " [3]، ومن علماء اللغة المطرزي وقال: " جَارَ عَنْ الطَّرِيقِ مَالَ، وَجَارَ ظَلَمَ جَوْرًا..، إنَّهُ لَجَوْرٌ؛ أَيْ: ذُو جَوْرٍ يَعْنِي جَارَ فِيهِ الْحَاكِمُ؛ أَيْ: مَالَ عَنْ مُرِّ الْقَضَاءِ فِيهِ، (وَأَجَارَهُ) يُجِيرُهُ إجَارَةً وَإِغَاثَةً وَالْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ" [4]، وقال الفيروزآبادي: " جارَ واسْتَجَارَ: طَلَبَ أن يُجارَ.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ٦٢)، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) منحة الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ٥٥)، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي المصري (ت: ٩٢٦هـ)، تح: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط١(١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

(٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٥/ ١٩٦)، لشمس الدين البِرماوي أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم النعيمي العسقلاني المصري (ت: ٨٣١هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر – سوريا، ط١(١٤٣٣هـ -٢٠١٢م).

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٩٥)، لناصر بن عبد السيد بن علي أبي الفتح برهان الدين االمُطَرِّزي (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ، وينظر: مختار الصحاح (١/ ٦٤).

وأجارَهُ: أَنْقَذَهُ، وأَعَاذَهُ " [1]، وفي المعجم الوسيط: " يُقَال: جَار عَلَيْهِ فِي حكمه فَهُوَ جَائِر جورة وجارة، وَهُوَ جور أَيْضا (وصف بِالْمَصْدَرِ)، (أجاره) حماه وأنقذه، وَيُقَال: أجاره من فلَان" [2]، والخلاصة أن الإجارة هنا بمعنىٰ الأمان، والحديث فيه بيان لجواز جوار المرأة، ولم يُنكر عليها الرسول ﷺ ذلك.

❁❁❁❁❁

٢-خفر – أخفر

عَنْ علي بن أبي طالب – ﷺ– أنه قال: " مَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ " [3]

---

(١) القاموس المحيط (١/ ٣٦٩)، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) (ج. و. ر).

(٢) المعجم الوسيط (١/ ١٤٦)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفىٰ– أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار)، دار الدعوة.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ (٢/ ٩٩٩)، من كتاب الحج، برقم:]٣٣٢٩[(١٣٧٠)، و أخرجه البخاري في المسند الجامع الصحيح (٣/ ٢٠)، باب حرم المدينة، وسنن أبي داود السجستاني (٢/ ٢١٦)، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد لحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

ذهب جمهور من علماء اللغة وشرّاح الحديث إلىٰ أن (خفروأخفر) من الأضداد وكأن الهمزة سلبت معنىٰ الفعل وحولته إلىٰ معنىً مضاد للفعل، وفي ذلك يقول بدر الدين العيني: " خفرت الرجل إِذا أجرته وأخفرته إِذا نقضت عَهده... وَقَالَ ابْن سَيّده: خفره خفراً وخفراً وأخفره: نقض عَهده وغدره، وأخفر الذِّمَّة: لم يَفِ بهَا. قلت: لَا تخفروا، بِضَم التَّاء من الإخفار، والهمزة فِيهِ للسلب، أَي: لسلب الْفَاعِل عَن الْمَفْعُول أصل الْفِعْل نَحْو أشكيته، أَي: أزلت شكايته، وَكَذَلِكَ: أخفرته، أَي: أزلت خفارته. "[1]،

وبمثله قال كثير من شُرَّاح الحديث كالدماميني [2]، والكوراني [3]، والقسطلاني [4].

ومن علماء اللغة ابن الأثير وقال: " وأَخْفَرْتُ الرَّجُلَ، إِذَا نقضتَ عَهْدَهُ وذِمامه، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلإزَالة؛ أَيْ: أَزَلْتَ خِفَارَتَهُ، كأَشْكَيته إِذَا أزلْتَ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ١٢٥)، (١٠/ ٢٣٣).

(٢) مصابيح الجامع (٢/ ١٠٨)، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بالدماميني (ت: ٨٢٧هـ)، تح: نور الدين طالب، دار النوادر – سوريا، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

(٣) الكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري(١٠/ ٣٢٤)، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني (ت: ٨٩٣هـ)، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي – لبنان، ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤١٠)، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرىٰ الأميرية – مصر، ط٧(١٣٢٣هـ).

شِكَايَته"[1]، وكذا ذكره المُطَرِّزِي: " (خَفَرَ) بِالْعَهْدِ وَفَّىٰ بِهِ خِفَارَةً مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَأَخْفَرَهُ نَقَضَهُ إخْفَارًا الْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ " [2]، ودلالة اللفظ في الحديث علىٰ أن المسلم عليه لعنة الله وملائكته؛ إذا نقض عهده وأمانه للكافر، أو أخذ ماله. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

٣-سلم – أسلم

وفي الحديث: عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ – ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»" [3].

ذهب شرّاح الحديث إلىٰ أن معنىٰ (لا يُسلمه)؛ أي: لا يخذله بل ينصره ويحميه، فقال أبو الفرج الجوزي: " وَقَوله: " لَا يُسلمهُ " أَي لَا يتْركهُ مَعَ مَا

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٢، ٥٣)، (خ. ف. ر)، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٧٥)، (خ. ف. ر)

(٢) المغرب في ترتيب المُعرب، (١/ ١٤٩)، (خ. ف. ر)،.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري) برقم (٢٤٤٢)(٣/ ١٢٨)، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يُسلمه، وفي صحيح مسلم برقم (٢٥٨٠) (٤/ ١٩٩٦)، باب تحريم الظلم، ومسند أحمد (٩/ ٤٦٣)، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

يُؤْذِيه، بل ينصره وَيدْفَع عَنهُ. " [1]، وقال الكرماني: " قوله: (لا يُسلمهُ) من الإسلام وهو الخذلان [2]، وقال الدماميني: " مضارع أَسْلَمَ، يقال: أسلمَ فلانٌ فلانـًا: إذا أَلقاه إلىٰ الهلكة، ولم يحمِه من عدوه، وهو عامٌّ في كل من أسلمتَه إلىٰ شيء، لكن غلبَ عليه في الاستعمال أنه إنما يطلق علىٰ الإلقاء في الهلكة" [3]، ونقل الملا الهروي عن ابن الأثير: " (وَلَا يُسْلِمُهُ)، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ اللَّام أَيْ: لَا يَخْذُلُهُ، بَلْ يَنْصُرُهُ، فَفِي النِّهَايَةِ يُقَالُ: أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا أَلْقَاهُ إِلَىٰ التَّهْلُكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَىٰ شَيْءٍ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي التَّهْلُكَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْهَمْزَةُ فِيهِ لِلسَّلْبِ أَيْ: لَا يُزِيلُ سِلْمَهُ، وَهُوَ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا الصُّلْحُ" [4]، وقال الزمخشري: " سلم من البلاء سلامة وسلامـًا، وسلم من المرض: بريء، وسلمه الله...، وأسلم لأمر الله وسلّم واستسلم. وأسلمه للهلكة. " [5]، وقال

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٤٨٢)، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، بدون طبعة.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٤/ ٧٢).

(٣) مصابيح الجامع (٥/ ٣٥٤).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣١٠٤)، لعلي بن سلطان محمد أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٣٩٤) (س. ل. م)، ولسان العرب (١٢/ ٢٩٤).

(٥) أساس البلاغة (١/ ٤٧٠).

الفيومي: " وَأَسْلَمْتُهُ بِمَعْنَىٰ خَذَلْتُهُ"(١)، والمعنىٰ في الحديث هو حض المسلمين علىٰ التعاون فيما بينهم وترك الظلم، ونهي المسلم أن يُهلك أخاه، ويشير الشيخ محمد الأمين الهرري إلىٰ معنىٰ سلب الفعل وإزالة معناه بإضافة الهمز فيقول: " (ولا يُسلمه) بضم الياء من أسلم الرباعي يقال أسلم فلان فلانًا إذا ألقاه إلىٰ التهلكة ولم يحمه من عدوه؛ يعني أن الهمزة للإزالة والسلب كما في أشكيته؛ أي: لا يزيل سلامته بإلقائه إلىٰ التهلكة وترك نصره علىٰ عدوه. " (٢)، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

٤-شكى – أشكى

وفي الحديث: " عَنْ خَبَّابِ بن الأرت – ﷺ– قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ، فَلَمْ يُشْكِنَا»" (٣).

قال المازري في شرح معنىٰ الحديث: " يريد أنهم شكوا إليه حر الشمس وما يصيب أقدامهم منه في صلاة الظهر. ومعنىٰ "لم يشكهم" لما يجبهم إلىٰ

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٨٦) (س. ل. م).

(٢) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم (٢٤/ ٣٥١)، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرري، نزيل مكة المكرمة والمجاور لها، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (صحيح مسلم) (١/ ٤٣٢)، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت، وسنن ابن ماجه، (١/ ٤٣٠)، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، دار الرسالة العالمية، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

ذلك. يقال: أشكيت فلانـًا إذا ألجأته إلىٰ الشكاية. وأشكيته أيضـًا، إذا نزعت عن شكايته " [1]، وقال الإمام السيوطي: " هو ماضي أشكيته إذا أزلت شكايته، والهمزة فيه للسلب، كأعربت معدته إذا أزلت فسادها وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته بالنقط" [2]،

وإلىٰ ذلك السلب في المعنىٰ ذهب علماء اللغة فيقول ابن جني: " قد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدا: إذا زلت له عما يشكوه. أنشدنا أبو علي قال: أنشد أبو زيد[من الراجز]:

تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نشكيها[3]

أي: لو أننا نزول لها عما تشكوه. "[4]، وذهب ابن الأنباري إلىٰ أن أشكيت من الأضداد فقال: " أَشْكَيْت حرف من الأَضْداد؛ يقال: أَشكيتُ

(١) المُعلم بفوائد مسلم (١/ ٤٣١)، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّميمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ط٢(١٩٨٨م).

(٢) عقود الزّبرجد علىٰ مسند الإمام أحمد (١/ ٣٤٨)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: سلمان القضاة، دار الجبل، بيروت – لبنان، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

(٣) سر صناعة الإعراب (١/ ٥٠)، والخصائص (٣/ ٧٩) باب السلب.

(٤) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب (١/ ٥٠)، وإصلاح المنطق (١/ ١٧٤)، وتهذيب اللغة(١٠/ ١٦٤)، ولسان العرب (١٤/ ٤٤٠) ومعنىٰ البيت كما في لسان العرب: " يصفُ إِبلًا قَدْ أَتْعَبها السَّيْرُ، فَهِيَ تَلْوي أَعناقها تَارَةً وتَمُدُّها أُخْرىٰ وتَشْتَكي إِلينا فَلَا نُشْكيها، وشَكْواها مَا غَلَبها مِنْ سُوء الحالِ والهُزال ".

الرَّجُل، إِذا أَقمتُ علىٰ الأَمر الَّذي يشكوه مِنِّي، وأَشكيتُه إِذا أَقلعت عن الَّذي يشكوه. "[1]، ودلالة اللفظ تدل علىٰ معنىٰ السلب والإزالة فكأنهم شكوا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شدة الحر، ولم يُزل شكواهم، أي لم يُرخص لهم في تأخير الصلاة، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

٥-عذر – أعذر

وفي الحديث: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ–، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَىٰ امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّىٰ بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً»" [2].

ذهب شرّاح الحديث إلىٰ أن أعذر؛ أي: أزال العذر والهمزة للسلب كما قال الشِّيرازي المُظهري: " قوله: "أعذر الله إلىٰ امرئ" الهمزة هنا همزة الإزالة والسَّلْب؛ يعني: أزال الله عذرَ مَن بلغ في العمر إلىٰ ستين سنة؛ يعني: إذا بلغ الرجل ستين سنة ولم يتب عن المعاصي، ولم يُصلح حاله، لم يبق له عذر " [3]، وقريب من قول الكرماني: " أي: أزال الله عذره، فلا ينبغي له

---

(١) الأضداد (١/ ٢٢١).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري) (٨/ ٨٩)، باب من بلغ ستين سنة، والسنن الكبرىٰ (٣/ ٥١٧)، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسروجِردي أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٣٠١)، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الكوفي الضَّرير الشِّيرازي المشهور بالمُظهري (ت: ٧٢٧هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر – وزارة الأوقاف الكويتية، ط١(١٤٣٣هـ-٢٠٢١م).

حينئذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال إلىٰ الآخرة بالكلية، ولا يكون له علىٰ الله بعد ذلك حجة، فالهمزة للسلب" [1]،

وذكره كذلك الملا الهروي [2]، المناوي[3]، وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لذكره.

ومن علماء اللغة يقول ابن الأنباري: " يقال: قد عَذَّر الرَّجُل في الحاجة إِذا قصّر فيها، وقد أَعذر إِذا بالغ ولم يقصِّر " [4]، وقال الخليل: " عَذَرْتُه عَذْراً ومَعْذِرَةً. والعُذْرُ اسمٌ، عذرته بما صنع عَذْراً ومَعْذِرة وعَذَرْتُه من فلانٍ، أي: لُمْتُ فلانًا ولم أَلُمْهُ...، وأَعْذَرَ: إذا كثُرَتْ ذنوبُه وعيوبُه" [5]، وقال الأزهري: " يُقَال أعذر الرجل إعذاراً إِذا صَار ذَا عيب وَفَسَاد. وَكَانَ بَعضهم يَقُول: عَذَر يَعْذِر بِمَعْنَاهُ، وَلم يعرفهُ الأصمعيَّ.

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٢/ ١٩٦)، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢(١٤٠١هـ -١٩٨١م).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٢٩٨).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ٥٥٧)، لزين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرىٰ – مصر ط١(١٣٥٦هـ).

(٤) الأضداد (١/ ٣٢١)،.

(٥) كتاب العين(٢/ ٩٤)، (ع. ذ. ر) باختصار بسيط.

قَالَ أَبُو عبيد: وَلَا أرىٰ أَخذ هَذَا إلاَّ من العُذْر، يَعْنِي: يعذِروا من أنفسهم باستيجابهم الْعقُوبَة فَيكون لمن يعذّبهم العذرُ فِي ذَلِك. " [1]، وذهب ابن فارس إلىٰ أن مادة (ع. ذ. ر) بناءٌ صحيح له فروع متعدة، وقال: " الْعُذْرُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ رَوْمُ الْإِنْسَانِ إِصْلَاحَ مَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ. يُقَالُ مِنْهُ: عَذَرْتُهُ فَأَنَا أَعْذِرُهُ عَذْرًا، وَالِاسْمُ الْعُذْرُ. وَتَقُولُ: عَذَرْتُهُ مِنْ فُلَانٍ، أَيْ لُمْتُهُ وَلَمْ أَلُمْ هَذَا...، وَأَعْذَرَ فُلَانٌ إِذَا أَبْلَىٰ عُذْرًا فَلَمْ يُلَمْ. " [2]، ودلالة اللفظة تشير إلىٰ أن الإعذار المقصود به هو إزالة العذر، إي: كأنه لم يبق له عذر. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

٦-فرح – أفرح

وفي الحديث: قال رسول الله - ﷺ-: "قال الله - عز وجل -: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصِّيامَ فإنَّهُ لي، وأنَا أجْزِي به، والصيامُ جُنَّة، فإذا كانَ يَومُ صَومِ أَحَدِكُمْ فلا يَرفُثْ يومَئِذٍ ولا يَصْخَبْ، فإن سابَّه أحدٌ أو قَاتَلَهُ، فليَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ، إنِّي امرؤٌ صائمٌ، والَّذِي نفسُ محمدٍ بيدِهِ! لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ يومَ القِيامةِ منْ ريحِ المِسْكِ، وللصَّائمِ فرحَتانِ يفرحُهُما: إذا أفطرَ فَرِحَ بفطرِه، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فرِح بصَوْمِهِ" [3]

قال ابن دقيق العيد: " الفرح: انبساطُ النفس وسرورها بما يَرِد عليها من الملائم، والفرحة: الواحدة منه، وقد تطلق الفرحة علىٰ سببها، يقال: لك

(١) تهذيب اللغة (٢/ ١٨٥)، (ع. ذ. ر).

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٢٥٣) (ع. ذ. ر) باختصار بسيط.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري) برقم (١١٥١) باب: فضل الصيام، (٢/ ٨٠٧)، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (٤/ ٤٤٨).

عندي فرحة؛ أي: بشرىٰ؛ لأن البشر يسببُ الفرحة. والرجل فَرحان، ومِفْراح، ويقال: أفرحه كذا؛ بمعنىٰ: سرَّه، وأفرحه؛ بمعنىٰ: غمَّه، والهمزة للسَّلْب. وأنشد [من الطويل]:

ولما تَوَلَّىٰ الجَيْشُ قُلْتُ ولمْ أكنْ... لأُفْرِحَهُ أَبْشِرْ بغزوٍ ومَغْنمِ [1]

ولو أراد السرور لكان قد أفرحه، ولم يصح قوله: ولم أكن لأفرحه" [2].

ومن علماء اللغة من أشار إلىٰ المعنىٰ وضده فيقول ابن سيده: " الفَرَحُ نقيض الْحزن وَقَالَ ثَعْلَب: هُوَ أَن يجد فِي قلبه خفَّة...، وأفْرَحَه الشَّيْء: فدحه وأثقله. والمُفْرَحُ: المُثقل بِالدّينِ...، وروىٰ ابْن الْأَعرَابِي: أفرَحني الشَّيْء، سرني وغمني. " [3]، وقال الزمخشري: " وتقول: أفرحتني الدنيا ثم أفرحتني أي سرّتني ثم غمّتني، والهمزة: للسلب. " [4]، وكذا ذكر الزبيدي بقوله: " (وأَفرحَه) الشَّيْءُ والدَّينُ (أَثقله)، والهمزة للسَّلب. " [5]، ولا شك

(١) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (٢/ ١٤)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (٧/ ٤١٩).

(٢) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٣/ ١٨٥)، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢)، تعليق: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر – سوريا، ط٢(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣١٢) (ف. ر. ح)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار لاكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

(٤) أساس البلاغة (٤/ ٣٧٣) (ف. ر. ح).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس(٧/ ١٣) (ف. ر. ح)، لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني أبي الفيض، الملقب بمرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

أن المعنىٰ المراد به اللفظ في الحديث هو الفرح والسرور وذلك كما بين النووي بقوله: " قَالَ الْعُلَمَاءُ: أَمَّا فَرْحَتُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَبِمَا يَرَاهُ مِنْ جَزَائِهِ وَتَذَكُّرِ نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ بِتَوْفِيقِهِ لِذَلِكَ، وَأَمَّا عِنْدَ فِطْرِهِ فَسَبَبُهَا تَمَامُ عِبَادَتِهِ وَسَلَامَتُهَا مِنَ الْمُفْسِدَاتِ وَمَا يَرْجُوهُ مِنْ ثَوَابِهَا. " (١).

❁❁❁❁❁

٧-فلس – أفلس

وفي الحديث: عن أبي هُرَيْرَةَ – ﷺ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ – أَوْ إِنْسَانٍ – قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ»" (٢).

وذهب شُرّاح الحديث إلىٰ أن الهمزة في (أفلس) للسلب كالكرماني بقوله: " يقال: أفلس الرجل صار مفلسًا كأنما دراهمه صارت فلوسا، ويجوز أن يراد أنه صار إلىٰ حال ليس فيها معه فلس؛ أي: الهمزة للسلب" (٣)، ووضح

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٨/ ٣١)، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢(١٣٩٢هـ)، وينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤/ ١١٨)، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، تبويب الأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري)(٣/ ١١٨) برقم (٢٤٠٢)، باب: إذا وجد ماله عند مفلس (٣/ ١١٨)، وصحيح مسلم (٣/ ١١٩٣)، برقم (١٥٥٩)، باب: ما أدرك ما باعه عند المشتري برقم (١٥٥٩).

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٠/ ٢٠٢)، وينظر اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، للنعيمي العسقلاني (٧/ ٣٨٦).

المعنىٰ ابن حجر بقوله: " سُمِّيَ مُفْلِسًا؛ لِأَنَّهُ صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ، إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّهُ صَارَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَدْنَىٰ الْأَمْوَالِ وَهِيَ الْفُلُوسُ، أَوْ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُمْنَعُ التَّصَرُّفَ إِلَّا فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ كَالْفُلُوسِ؛ لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَتَعَامَلُونَ بِهَا إِلَّا فِي الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ صَارَ إِلَىٰ حَالَةٍ لَا يَمْلِكُ فِيهَا فَلْسًا فَعَلَىٰ هَذَا فَالْهَمْزَةُ فِي أَفْلَسَ لِلسَّلْبِ" (١)، ونقل الشيخ الولوي عن القرطبي (المحدث) قوله: "أفلس الرجل": فِي اللغة: صار ذا فلوس، بعد أن كَانَ ذا دنانير، كما يقال: أخبث الرجل: أي صار أصحابه خُبَثاء" (٢)، وقال ابن فارس: "الْفَلْسُ، مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ فُلُوسٌ. وَيَقُولُونَ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ، قَالُوا: مَعْنَاهُ صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمَ. "(٣)، وقال ابن الأثير: " أَفْلَسَ الرجُل: إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ مَالٌ. وَمَعْنَاهُ صَارَتْ دراهِمُه فُلُوسا. وَقِيلَ: صَارَ إِلَىٰ حَالٍ يُقال لَيْسَ مَعَهُ فَلْس. "(٤)، وتكاد تتفق آراء علماء اللغة وشُرّاح الحديث علىٰ أن تقارب المعنىٰ بين (فلس) و(أفلس)، ومن فسر بأن الهمزة للسلب أراد أنه أصبح في حال معدمة لا يملك شيء؛ كأنما سُلب منه جميع ماله، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري(٥/ ٦٢).

(٢) ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ (شرح سنن النسائي)(٣٥/ ٢٥٣)، لمحمد بن علي بن آدم بن موسىٰ الإثيوبي الولّوي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ٤٥١) (ف. ل. س).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٧٠) (ف. ل. س).

٨-نجي - استنجى

وفي الحديث: " عن عَطَاءُ بْنُ أَبِىْ مَيْمُونَةَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - ﷺ- يَقُولُ: كَانَ النَّبِىُّ - ﷺ- إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِىْءُ أَنَا وَغُلاَمٌ مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ. يَعْنِىْ يَسْتَنْجِىْ بِهِ" (١).

قال الكرماني: " واستنجىٰ؛ أي: مسح موضع النجو أو غسله. فان قلت الاستفعال للطلب، فيكون معناه طلب النجو. قلت الاستفعال قد جاء أيضا لطلب المزيد فيه نحو الاستعتاب فانه ليس لطلب العتب بل لطلب الأعتاب والهمزة فيه للسلب، فكذا ههنا هو لطلب الانجاء، وتجعل الهمزة للسلب والإزالة والله أعلم. "(٢)،

وقال النعيمي: " الاستفعالُ طلبُ الفعلِ، وهو هنا ليس من طلَبِ النَّجْوِ؛ فقيلَ: قد يكون لطَلَب الإنْجَاء، أي: سَلبِ النَّجْو، فالهمزةُ للسَّلب" (٣)،

وبمثله قال العيني (٤)، والقسطلاني (٥). وذهب علماء اللغة إلىٰ أن (النجو) هو ما يخرج من البطن من ريح وغائط وغيرها، والاستنجاء: طلب إخراج وتنظيف الأذىٰ الحادث من (النجو)

(١) الحديث في صحيح البخاري(١/ ٤٢) برقم (١٥٠)، باب الاستنجاء بالماء.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢/ ١٩٥).

(٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٢/ ١٧١).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٢٨٧).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٢٣٨).

وقال الخليل: " والاستِنجاءُ: التَّنظُّفُ بمدرٍ أو ماء....، والنَّجو: ما خَرَجَ من البطن من ريحٍ وغيرها "[1]، وقال ابن دريد: " يُقَال: نجا ينجو نَجوا وَالْجمع نجوات وَنَجَا. وَاحْتبسَ نجوه فِي بَطْنه. وَمِنْه قَوْلهم: استنجىٰ كَأَنَّهُ استفعل من ذَلِك. "[2]، وعلىٰ ذلك علماء اللغة وشرّاح الحديث، ودلالة الاستفعال هنا في هذا الموضع لطلب الاستنجاء؛ أي: سلب وإزالة النجو (الحدث الخارج من البطن)، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

وقد اكتفيت بما ذكرته من الأمثلة السابقة، والتي توضح دلالة همزة السلب والإزالة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك حتىٰ لا أطيل في البحث، وقد قمت بترتيبها ترتيباً ألفبائياً حسب حروف المعجم.

وسوف أشير فقط إلىٰ بعض الألفاظ التي وردت في الحديث الشريف ولها نظائر في القرآن الكريم والتىٰ وردت بالبحث دون التطرق إلىٰ دراستها مرة أخرىٰ وهي كالتالي:

❁❁❁❁❁

٩-سرّ – أسرّ

وفي الحديث: " عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ – ﷺ– عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ–، أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ: " إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ

(١) كتاب العين (٦/ ١٨٦)، (ن. ج. و).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ٤٩٧)، (ج. ن. و).

مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا "(١).

قال الملا الهروي: " أَسَرَّ إِلَيْهِ؛ أَيْ: تَكَلَّمَ مَعَهُ سِرًّا أَوْ جَهْرًا، وَالْإِسْرَارُ الْإِعْلَانُ وَالْإِخْفَاءُ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَّاحِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ تَكُونُ لِلسَّلْبِ فَيَصِيرُ مَعْنَاهُ الْإِعْلَانَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ تَكَلَّمَ مَعَهُ خِفْيَةً، وَقَالَ الطِّيبِيُّ: فِي الْإِسْرَارِ تَرْغِيبُهُ فِيهِ حَتَّىٰ يَتَلَقَّاهُ وَيَتَمَكَّنَ فِي قَلْبِهِ تَمَكُّنَ السِّرِّ الْمَكْنُونِ لَا الضِّنَّةِ؛ أَيِ: الْبُخْلِ بِهِ مِنْ غَيْرِه " (٢).

❁❁❁❁❁

١٠-عتب- أعتب (استعتب)

وفي الحديث: " عن أبي هُرَيْرَةَ – ﷺ –، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " لاَ، وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ "(٣).

---

(١) الحديث رواه أبي داود في سننه (سنن أبي داود) (٤/ ٣٢٠)، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا، باب: ما يقول إذا أصبح.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٦٣)، باب: ما يقول عند الصباح والمساء والمنام.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري) (٧/ ١٢١)، برقم (٥٦٧٣) باب: تمني المريض الموت، ومسند الإمام أحمد (١٣/ ٤٤٩)، من مسند أبي هريرة –رضي الله عنه–.

قال بدر الدين العيني: " وْله: (أَن يستعتب) من الاستعتاب وَهُوَ طلب زَوَال العتب، وَهُوَ استفعال من الإعتاب الَّذِي الْهمزَة فِيهِ للسلب لَا من العتب وَهُوَ من الغرائب، أَو من العتبىٰ وَهُوَ الرِّضَا، يُقَال: استعتبته فأعتبني أَي: استرضيته فأرضاني. " (١).

❁❁❁❁❁

١١-قسط – أقسط

وفي الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ – ﷺ–، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ–: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّىٰ لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»" (٢).

قال بدر الدين العيني: " قَوْله: (مقسطا) أَي: عادلاً، من الإقساط، يُقَال: أقسط إِذا عدل، وقسط إِذا ظلم، فَكَأَن الْهمزَة فِيهِ للسلب، كَمَا يُقَال: شكا إِلَيْهِ فأشكاه. " (٣).

❁❁❁❁❁

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/ ٢٢٧)، وينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (٢٠/ ٢٠٠)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للنعيمي (١٤/ ٢٧٥).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري)(٣/ ٨٢) برقم (٢٢٢٢)، باب: قتل الخنزير، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (١/ ٣٧٠)، (٦/ ١٧٦) برقم (١١٥٤)، (١١٥٤٩).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢/ ٣٥)، وينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي(٧/ ٣٠١٦).

وختاماً: فإن كل ما قمت بدراسته في هذا البحث المتواضع كان علىٰ سبيل الانتقاء لا الحصر، وأسأل الله أن أكون قد وفِقت فيما عرضت، ولست أزعم أني جئت بما لايستطعه أمثالي، ولكن ظني بالله أنني قد حاولت أن أتناول في هذا البحث أثر الهمزة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وخاصة همزة السلب والإزالة من الناحية الدلالية، ومدىٰ تأثيرها في فهم السياق القرآني والنبوي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي المتقين، جعل العاقبة لهم، وجعل الخيبة والخسران علىٰ الظالمين. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خير خلقه وحبيبه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين.

فبعد هذه المعايشة في رِحاب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما وفقني الله فيه لدراسة لأحد أهم الأحرف العربية وأكثرها بحوثًا، ألا وهو الهمزة، وما تبعها من تأثير في دلالات الألفاظ والتي كان منها تغيير معنىٰ اللفظ إلىٰ الضد وذلك بإضافة الهمز للفعل، والتي درست بعض ألفاظها في القرآن الكريم والحديث فقد هداني الله إلىٰ بعض النتائج، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- أهمية دراسة كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والوقوف علىٰ أحد أبواب الإعجاز فيها، ألا وهو حروف اللغة العربية، والتي كان لها تأثير بالغ تناسق وتناغم أصوات القرآن مما أكسب المعنىٰ جمالاً يأسر قلوب السامعين إليه، من غير أن يطرأ عليه أدنىٰ تنافر أو إنكار.

٢- تبين من الدراسة أن الهمزة صوت أصيل في اللغة العربية، وهو صوت صعب من حيث النطق؛ بسبب بُعد مخرجه، فهو صوت حنجري، وهو مع ذلك يُعد من مظاهر فصاحة اللغة العربية.

٣- تبين من الدراسة أن الهمزة لدىٰ القدماء صوت مجهور بينما يراها بعض المحدثين صوتًا بين المجهور والمهموس ويراها البعض الآخر صوتًا مهموسا.

٤- تبين من الدارا سة أن الصيغ الصرفية كصيغة أفعل لها معان متعددة منها السـلب؛ أي أنك تسـلب الفعل عن مفعوله ما اشـتق منه نحو أشـكيته؛ أي: أزلت شـكواه وأعجمت الكتاب؛ أي: أزلت عجمه، وقد يكون لسـلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازمًا كقولهم: أقسط؛ أي: أزال عنه القسط، وهو الجور.

٥- أن الأصـل في اللغة أن ألفاظها تدل علىٰ معانيها التي وُضـعت لها لا علىٰ عكسـها، إلا أنّ هناك ألفاظًا وردت لعكس معانيها الأصـلية، وقد أوردها علماؤنا الأجلاء في بطون كتب اللغة من معاجم لغوية وغيرها، ومنها ألفاظ جاءت فيها همزة الفعل للسلب لا للإثبات.

٦- تبين من البحث أهمية السياق ودوره في توضيح المعنىٰ، وذلك ظهر جليًا عند شرح الألفاظ محل الدراسة.

❁❁❁❁❁

التوصيات

توصي الباحثة بضرورة دراسة الحروف العربية وأثرها في اللغة، ودلالتها في تغيير معنىٰ الألفاظ، سـواء في القرآن الكريم أو السـنة النبوية، وذلك لتأصيل الفهم السديد لكتاب الله عز وجل، وسنة نبيه - ﷺ -، وذلك لأنها لا تزال في حاجة إلىٰ جهود مُضنية ومكثفة علىٰ مستوىٰ هيئات متكاملة لا علىٰ مستوىٰ أفراد فحسبُ؛ ولأنها تكمن في كُتب لا رباط يجمعها ولا وحدة تلم شعثها.

وأخيراً أقول: هذا هو ما وفقني الله إليه، وما قُدر ليّ أن أفهمه وأعيه في هذا البحث، ولا أدعي أنني قد أعطيته كل حقه في البحث والدراسة، ولكن هذا جهدي وطاقتي، فالكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله.

أسأل الله –عز وجل– أن يجعل عملي هذا مقبولاً، وأن يُكلله بالنجاح، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لكل من قصده. آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ اللهم وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد – صلىٰ الله عليه وسلم – ومن تبعه بإحسان إلىٰ يوم الدين

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

الباحثة

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

١- القرآن الكريم.

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرىٰ الأميرية – مصر، ط٧(١٣٢٣هـ).

٣- أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

٤- أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

٥- اصطلاح المنطق، لابن السِّكِّيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).

٦- الأضداد، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت – لبنان، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)

٧- الأضداد في اللغة (دراسة في الظاهرة وكتبها)، محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠١١م.

٦- الأعلام للزركلي، لخير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ (مايو ٢٠٠٢م)

٨- الأمثال المولدة، لمحمد بن العباس الخوارزمي، (ت: ٣٨٣هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٤٢٤هـ.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ).

١٠- إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (ت: ٥٥٠هـ)، تح: حنيف بن حسين القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

١١- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسىٰ بن عبد القادر أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – السعودية، ط٥(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٢- البحث اللغوي عند العرب، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨(٢٠٠٣م)

١٣- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

١٤- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ.

١٥- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت: ٧٧٤هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٧- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٨- تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستَويه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ)، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية القاهرة، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٩- تفسير الشعرواي (الخواطر)، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٢٠- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

٢١- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط٢ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٢- تفسير القرآن، للسمعانيّ التميميّ (ت: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٢٣- التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب(ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

٢٤- تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفىٰ المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفىٰ الحلبي البابي - مصر، ط١ (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م).

٢٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١(١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٢٦- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، مراجعة: د/ هاشم محمد علي

بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، ط١(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٢٧- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ٢٠٠١م.

٢٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)

٢٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ ١٤٢٢هـ.

٣٠- الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).

٣١- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ١٩٨٧م.

٣٢- حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٣٤- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

٣٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

٣٦- دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٧- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة – بدون طبعة.

٣٨- دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٣٩- ديوان امريء القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت: ٥٤٥هـ)، عناية: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٤٠- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤١- ديوان زهير بن أبي سلمي، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٤٢- ديوان طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي (ت: ٥٦٤م)، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٤٣- ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ (شرح سنن النسائي)، لمحمد بن علي بن آدم بن موسىٰ الإثيوبي الولّوي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤٤- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفىٰ الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولىٰ أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.
٤٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٥هـ.
٤٦- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٤٧- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، دار الرسالة العالمية، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٤٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا.
٤٩- السنن الكبري، للبيهقي(ت: ٤٥٨هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط٣ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)
٥٠- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢)، تعليق: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر – سوريا، ط٢(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
٥١- شرح شافية بن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

٥٢- شرحان علىٰ مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمد المعروف بدنقوز (ت: ٨٥٥هـ)، شرح ابن كمال باشا، مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، ط٣(١٣٧٩ه-١٩٥٩م).

٥٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط ١(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٥٤- صبح الأعشىٰ، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي(ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، بلا تاريخ.

٥٥- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٥٦- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط٤ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٥٧- عقود الزّبرجد علىٰ مسند الإمام أحمد، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: سلمان القضاة، دار الجبل، بيروت – لبنان، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

٥٨- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م.

٥٩- علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٦٠- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأبي العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٢- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني، تاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة.

٦٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، تبويب الأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

٦٤- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان البخاري القَنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عُني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر –صيدا – بيروت، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

٦٥- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ القلاوي الشنقيطي)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

٦٦- الفصيح، لأحمد بن يحيي بن زيد أبي العباس، المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ)، تح: عاطف مدكور، دار المعارف.

٦٧- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٦٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرىٰ – مصر ط١(١٣٥٦هـ).

٦٩- القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨(١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

٧٠- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧١- كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن السعدي، المعروف بابن القطّاع (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١(١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

٧٢- كتاب الألفاظ، لابن السِّكِّيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تح: د/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ١٩٩٨م.

٧٣- كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٧٤- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبي بشر، الملقب سيبويه(ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).

٧٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، بدون طبعة.

٧٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت –، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).

٧٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢(١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٧٩- الكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكورانيّ (ت: ٨٩٣هـ)، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٨٠- الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرري، نزيل مكة المكرمة والمجاور لها، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨١- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن عبد الدائم النعيمي العسقلاني المصري (ت: ٨٣١هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر – سوريا، ط١(١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

٨٢- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٨٣- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

٨٤- مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة.

٨٥- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٨٦- محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، لمحمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ).

٨٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

٨٨- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٨٩- مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت- ط٥(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٩٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٩١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطيّ (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٩٢- المستدرك علىٰ الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، تح: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

٩٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د/ عبد المحسن بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

٩٤- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ القرشي الأسدي الحميدي (ت: ٢١٩هـ)، تح: حسن سليم أسد الدّاراني، دار السقا، دمشق، سوريا، ط١(١٩٩٦م).

٩٥- المسند الصحيح (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٧- مشكلة الهمزة العربية، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)

٩٨- مصابيح الجامع، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بالدماميني (ت: ٨٢٧هـ)، تح: نور الدين طالب، دار النوادر – سوريا، ط١(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م).

٩٩- مصابيح المغاني في حروف المعاني، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين (ت: ٨٢٥هـ)، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

١٠٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي أبي العباس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٠١- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

١٠٢- معاني القرآن للأخفش، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تح: هدىٰ محمد قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١(١٤١١هـ-١٩٩٠م).

١٠٣- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

١٠٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١ ٢٠١٠م.

١٠٥- المعجم المفصل في شواهد العربية، د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٠٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: دار الدعوة.

١٠٧- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تح: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة – القاهرة، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠٨- المُعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّميمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ط٢(١٩٨٨م).

١٠٩- المغرب في ترتيب المُعرب، لناصر بن عبد السيد بن علي أبي الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزي (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١١٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ).

١١١- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الكوفي الضَّرير الشِّيرازي المشهور بالمُظهري (ت: ٧٢٧هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر – وزارة الأوقاف الكويتية، ط١(١٤٣٣هـ-٢٠٢١م).

١١٢- مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ) تح: صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم- دمشق ط١ ١٤١٢هـ.

١١٣- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي بن ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١(١٩٩٣م).

١١٤- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

١١٥- منحة الباري شرح صحيح البخاري، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي المصري (ت: ٩٢٦هـ)، تح: سليمان

بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط١(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١١٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢(١٣٩٢هـ).

١١٧- موطأ مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(ت: ١٧٩هـ)، تصحيح وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

١١٨- النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١١٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٣٧٣٢
٢.	Abstract	٣٧٣٤
٣.	**مقدمة**	٣٧٣٦
٤.	**التمهيد**	٣٧٣٩
٥.	معنىٰ الحرف	٣٧٣٩
٦.	تقسيم الحروف من حيث دلالتها علىٰ المعنىٰ	٣٧٤٠
٧.	مقدمة عن الهمزة	٣٧٤١
٨.	الهمز لغةً	٣٧٤٣
٩.	الهمز اصطلاحًا	٣٧٤٥
١٠.	أوجه دخول الألف علىٰ الأفعال	٣٧٤٧
١١.	علم الدلالة وأهميته	٣٧٥٠
١٢.	**المبحث الأول: الشواهد التي وردت في القرآن الكريم**	٣٧٥٣
١٣.	**المبحث الثاني: الشواهد التي وردت في الحديث الشريف**	٣٧٨٦
١٤.	الخاتمة	٣٨٠٦
١٥.	المصادر والمراجع	٣٨٠٩
١٦.	فهرس الموضوعات	٣٨٢٤